القَوَافِي لابْنِ الأَرْدَخْلِ المُوصِلِيِّ (ت628هـ)
دراسة وتحقيق

محمود محمد العامودي

أستاذ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين

المُلَخَّص

يُقَدِّمُ هَذَا البَحْثُ تَحْقِيقاً لِمَخْطُوطَةِ "القَوَافِي" لِمُؤَلِّفِها ابْنِ الأَرْدَخْلِ المُوصِلِيِّ، وَقَدْ قُمْتُ بِعَمَلِ تَرْجَمَةٍ وَافِيَةٍ لَهُ، بَيَّنْتُ فِيهَا اسْمَ المُؤَلِّفِ وَنَسَبَهُ وَلَقَبَهُ وَكُنْيَتَهُ وَمَوْطِنَه، وَنَشْأَتَه، وَمَوْلِدَهُ، وَوَفَاتَهُ، وَمُحْتَوَى الكِتَابِ، وَمَنْهَجَ المُؤَلِّفِ، وَبَيَّنْتُ أَهَمِّيَّةَ المَخْطُوطَة، وَأَثْبَتُّ أنَّ نِسْبَةَ هَذِهِ المَخْطُوطَةِ لابْنِ الأَرْدَخْلِ صَحِيْحَة، وَوَصَفْتُ النُّسَخَة، وَوَضَعْتُ عَلامَاتِ التَّرْقِيمِ، وَضَبَطْتُ بِالشَّكْلِ مُفْرَدَاتِهَا، وَأَخِيراً قُمْتُ بِتَحْقِيقِهَا تَحْقِيقاً عِلْمِيًّا .

ابْنُ الأَرْدَخْلِ (1)

وَهْوَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُهَذَّبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ بْنِ يُمْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَان بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ الأَنْصَارِيُّ الأَدِيب المُوصِلِيُّ المَعْرُوفُ بِابْنِ الأَرْدَخْلِ، نَدِيمٌ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ، وُلِدَ فِي المُوصِلِ سَنَةَ خَمْسمائَةٍ وَسَبْعٍ وَسَبْعِينَ للهِجْرِة، وَنَشَأَ فِيهَا، وَاتَّخَذَهُ المَلِكُ الأَتَابِكِيُّ نَاصِرُ الدِّينِ مَحْمُودٌ نَدِيماً لَهُ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مَيَّافَارِقِينَ، وَامْتَدَحَ صَاحِبَهَا المَلِكَ الأَشْرَفَ مُوسَى الأَيُّوبِيَّ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ يُنَادِمُهُ، وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ستِّمائَةٍ وَثَمَانٍ وَعِشْرِينَ للهِجْرة بِمَيَّافَارِقِينَ، وَالأَرْدَخْلُ هُوَ المُجِيدُ فِي البِنَاءِ، لَهُ دِيوَانُ شِعْرٍ مُرَتَّبٌ عَلَى الحُرُوفِ فِي مُجَلَّدٍ .

شِعْرُهُ :

يَقُولُ ابْنُ خلِّكَانَ(2) : "الشَّاعِرُ المَشْهُورُ" .

وَيَقُولُ الصَّفَدِيُّ(3) وَابْنُ شَاكِرٍ الكَتَبِيُّ(4) : "كَانَ مِنَ الشُّعَرَاءِ المُجِيدِينَ"، فَمِنْ ذَلِكَ: (الكامل)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الأَرَاكِ حَمَامَةً ... تَبْكِي فَتُسْعِدُنِي عَلَى أَحْزَانِي
تَبْكِي عَلَى غُصْنٍ وَأَنْدُبُ قَامَةً ... فَجَمِيعُنَا يَبْكِي عَلَى الأَغْصَانِ
صَرَعَ الزَّمَانُ وَحِيدَهَا فَتَعَلَّلَتْ ... مِنْ بَعْدِهِ بِالنَّوْحِ وَالأَحْزَانِ
تَخْشَى مِنَ الأَوْتَارِ وَهْيَ مَرُوعَةٌ ... مِنْهَا فَكَمْ غَنَّتْ عَلَى العِيدَانِ(5)

وَقَالَ أَيْضاً : (الكامل)

وَاهاً عَلَى عَيْشٍ مَضَتْ سَنَوَاتُهُ ... فَكَأَنَّمَا كَانَتْ هِيَ السَّاعَاتُ
وَالرَّاحُ تَرْجُمُ كُلَّ هَمٍّ طَالِعٍ ... بِكَوَاكِبٍ أَفْلاكُهَا الرَّاحَاتُ
قَابَلْتُ بالسَّاقِي السَّمَاءَ فَأَطْلَعَتْ ... بَدْراً عَلَيَّ كَأَنَّهَا مِرْآةُ
الخِضْرُ عَارِضُهُ وَوَاضِحُ ثَغْرِهِ ... عَيْنُ الحَيَاةِ وَصُدْغُهُ الظُّلُمَاتُ(6)

مُؤَلَّفَاتُ القَوَافِي

لا شَكَّ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَلَّفَ فِي القَوَافِي هُوَ الأَخْفَشُ (ت215هـ) تِلْمِيذُ الخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ الفَرَاهِيدِيِّ، ثُمَّ تَوَالَى التَّأْلِيفُ فِيهِ، ومنها :

القوافي وعللها للمازني (ت248هـ)، مطبوع بتحقيق د. حنا جميل حداد .

القوافي وما اشتقت ألقابها منه للمبرد (ت285هـ)، مطبوع بتحقيق د. رمضان عبد التواب .

القوافي للرقي (ت450هـ)، مطبوع بتحقيق د. أحمد عبد الدايم .

القوافي للتنوخي (ت بعد487هـ)، مطبوع بتحقيق د. عوني عبد الرؤوف.

الفصول في القوافي لابن الدهان (ت569هـ)، مطبوع بتحقيق د. محمد عبد المجيد الطويل.

القوافي لنشوان الحميري (ت573هـ)، مطبوع بتحقيق د. محمد أبو الفتوح شريف.

الوافي في القوافي لابن الفرخان (ت أواخر القرن السادس)، مطبوع بتحقيق د.عمر خلوف .

القوافي للإربلي (ت670هـ)، مطبوع بتحقيق د. عبد المحسن فراج القحطاني .

مَنْهَجُ ابْنُ الأَرْدَخْلِ فِي القَوَافِي

أولاً : اتَّبَعَ ابْنُ الأَرْدَخْلِ المَنْهَجَ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ العَرُوضِيُّونَ فِي التَّأْلِيفِ فِي القَوَافِي؛ فَذَكَرَ مَبَاحِثَهُ عَلَى النَّحْوِ الآتِي :

1 – بَدَأَ بِالبَسْمَلَةِ فَقَطْ .

2 – ثُمَّ ذَكَرَ مَنْ رَوَى المَخْطُوطَةَ عَنِ ابْنِ الأَرْدَخْلِ، "وَهْوَ الحَسَنُ بْنُ يُوسُف بْنِ أَبِي القَاسِمِ الأَشْرَفِيُّ" . (ق24 ب)

3 – ثُمَّ ذَكَرَ مُحْتَوَى الكِتَابِ، فَقَالَ : "وَهْوَ كِتَابُ القَوَافِي، وَفِيهِ شَيْءٌ مِن عِلْمِ البَدِيعِ وَمَعْرِفَةِ صِنَاعَةِ الشِّعْرِ، وَذَلِكَ فِي السَّابِعِ وَالعِشْرِينَ مِنْ ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمائَةٍ هِجْرِيَّةٍ، عَمَّتْ بَرَكَتُهَا بِمَيَّافَارِقِينَ المَحْرُوسَةِ" . (ق24 ب)

4 – ثُمَّ ذَكَرَ اخْتِلافَ العُلَمَاءِ فِي تَحْدِيدِ القَافِيَةِ، مَعَ تَصْحِيحِ مَا يَرَاهُ؛ حَيْثُ يَقُولُ : "وَالأَسَدُّ المُتَّفَقُ عَلَيْهِ أَنَّهَا – أَيِ القَافِيَة – آخِرُ جُزْءٍ فِي البَيْتِ مَعَ شَيْءٍ مِنْهُ يَلِيهَا، وَهْوَ مَا يَلْزَمُ الشَّاعِرَ تِكْرَارُهُ فِي آخِرِ كُلِّ بَيْتٍ، قَلَّتْ حُرُوفُهُ أَوْ كَثُرَتْ" . (ق25أ)

5 – أَضْرُبُ القافية، وهي : الذُّلُلُ وَالنُّقُرُ وَالجُوشُنُ .

6 – جُزْآ القَوَافِي، وَهُمَا : مُطْلَقَةٌ وَمُقَيَّدَةٌ .

7 – حُدُودُ القَوَافِي، وَهْيَ : المُتَكَاوِسِ وَالمُتَرَاكِبِ وَالمُتَدَارِكِ وَالمُتَوَاتِرِ وَالمُتَرَادِفِ .

8 – أَحْرُفُ القَافِيَةِ وَحَرَكَاتُهَا، وَهْيَ : سِتَّةُ أَحْرُفٍ وَسِتُّ حَرَكَاتٍ :

فَالأَحْرُفُ : الرَّوِيُّ وَالوَصْلُ وَالخُرُوجُ وَالرِّدْفُ وَالدَّخِيلُ وَالتَّأْسِيسُ .

وَالحَرَكَاتُ : الإِطْلَاقُ وَالحَذْوُ وَالرَّسُّ وَالإِشْبَاعُ وَالمَجْرَى وَالنَّفَاذُ .

9 – الرَّوِيُّ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ .

10– ثُمَّ ذَكَرَ طَرَفاً مِنْ الفَنِّ المَوْسُومِ بِبَدِيعِ الشِّعْرِ الجَارِي عَلَى أَلْسُنِ القُدَمَاءِ عَفْواً.

11 – عُيُوبُ القَافِيَةِ، وَهْيَ : الإِيطَاءُ وَالإِقْوَاءُ وَالسِّنَادُ وَالإِصْرَافُ وَالتَّضْمِينُ وَالإِدْمَاجُ والإِقْعَادُ وَالإِكْفَاءُ .

12 – ثُمَّ ذَكَرَ أَنْوَاعَ الاسْتِعَارَةِ .

ثانياً : اسْتَشْهَدَ ابْنُ الأَرْدَخْلِ بِأَغْلَبِ الشَّوَاهِدِ الشِّعْرِيَّةِ الَّتِي اسْتَشْهَدَ بِهَا العَرُوضِيُّونَ.

ثالثاً : ابْنُ الأَرْدَخْلِ صَاحِبُ رَأْيٍ؛ فَهْوَ يُصَوِّبُ وَيُخَطِّئُ بحسب مَا يَرَاهُ مُنَاسِباً، وَمِنْ عِبَارَاتِهِ الَّتِي تَشْهَدُ بِذَلِكَ :

– وَالأَسَدُّ المُتَّفَقُ عَلَيْهِ أَنَّهَا – أَي القَافِيَة – آخِرُ جُزْءٍ فِي البَيْتِ مَعَ شَيْءٍ مِنْهُ يَلِيهَا، وَهْوَ مَا يَلْزَمُ الشَّاعِرَ تِكْرَارُهُ فِي آخِرِ كُلِّ بَيْتٍ، قَلَّتْ حُرُوفُهُ أَوْ كَثُرَتْ . (ق25أ)

– وَالخَبْل : يَعُمُّ حَشْواً وَعَرُوضاً وَضَرْباً، وَلا حُجَّةَ لَهُمْ فِي وَضْعِهِ حدّاً إِلّا العُمُومُ، فَصَارَ كَالأَصْلِ . (ق26أ)

– وَهَذَا غَلَطٌ. (ق30أ)

– فَهَذَا عِنْدِي لَيْسَ بِتَضْمِينٍ . (ق32ب)

– وَلا أَقُولُ : لِجَهْلِهِمْ بِهِ، وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَضْعُهُم الاسْتِعَارَةَ نَوْعاً مِنْ جِنْسِ البَدِيعِ . (ق33أ)

– وَلا أَعُدُّهُ عَيْباً ؛ لأَنَّهُ مُدْمَجٌ فِي اللَّفْظِ . (ق34أ)

أَهَمِّيَةُ المَخْطُوطَةِ

1 – تُعَدُّ مَخْطُوطَةُ "القَوَافِي لابْنِ الأَرْدَخْلِ" الأُولَى مِنْ تُرَاثِهِ المَحَقَّقِ، الَّذِي يَظْهَرُ إِلَى النُّورِ.

2 – هَذَا التَّحْقِيقُ يُرِينَا مَنْهَجَ ابْنِ الأَرْدَخْلِ التَّعْلِيمِيَّ، دُونَ الغَوْصِ فِي التَّطْوِيلِ وَالبُعْدِ عَنِ التَّعْقِيدِ.

3 – هَذِهِ مَخْطُوطَةٌ ذَاتُ مَوْضُوعٍ مُحَدَّدٍ، وَهُوَ القوافي.

4 – هَذَا التَّحْقِيقُ يُضِيفُ جَدِيداً إِلَى المَكْتَبَةِ العَرَبِيَّةِ.

وَصْفُ النُّسْخَةِ

اعْتَمَدْتُ فِي تَحْقِيقِ مَخْطُوطَةِ "القَوَافِي" لِابْنِ الأَرْدَخْلِ عَلَى نُسْخَةٍ وَحِيدَةٍ، وَهِيَ: نُسْخَةٌ مَحْفُوظَةٌ فِي مَكْتَبَةِ أَيُّوبَ حَاجِي بَشِير آغَا بِمَدِينَةِ إِسْتَانبول بِتُرْكِيَا، تَحْتَ رَقَم (2/155).

وَتَقَعُ هَذِهِ النُّسْخَةُ فِي عَشْرِ وَرَقَاتٍ، وَهِيَ ضِمْن مَجْمُوعٍ، وَتَبْدَأُ مِنَ الوَرَقَةِ / 24ب/ وَتَنْتَهِي بِالوَرَقَةِ / 34ب/ ، وَلَيْسَ لِلْكِتَابِ صَفْحَةٌ خَاصَّةٌ بِعنْوَانِهِ.

وَمسْطَرَتُهَا ثَلاثَةَ عَشرَ سَطْراً، وَفِي كُلِّ سَطَرٍ نحوُ ثَلاثَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَهِيَ تَامَّةٌ لا يُوجَدُ بِهَا سَقْطٌ.

وَتَبْدَأُ الوَرَقَةُ الأُولَى بِـ: "**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**"

" قَالَ العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الحَسَنُ بْنُ يُوسُف بْنِ أَبِي القَاسِمِ الأَشْرَفِيُّ، عفا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَعَنْ سَائِرِ آلِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

هَذَا مَا قَرَأْتُهُ عَلَى المَوْلَى السَّيِّدِ الأَجَلِّ العَالِمِ مُهَذَّبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ يُمْنٍ المُوصِلِيِّ الخَزْرَجِيِّ المَعْرُوفِ بِابْنِ الأَرْدَخْلِ – رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ – وَهُوَ كِتَابُ القَوَافِي، وَفِيهِ شَيْءٌ مِنَ عِلْمِ البَدِيعِ وَمَعْرِفَةِ صِنَاعَةِ الشِّعْرِ، وَذَلِكَ فِي السَّابِعِ وَالعِشْرِينَ مِنْ ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمائَةٍ هِجْرِيَّةٍ، عَمَّتْ بَرَكَتُهَا بِمَيَّافَارِقِينَ المَحْرُوسَةِ.

وَصُورَةُ خَطِّهِ لِي بِالقِرَاءَةِ – رَحِمَهُ اللهُ" .

وَفِي الوَرَقَةِ الأَخِيرَةِ : "تَمَّ الكِتَابُ بِحَمْدِ اللهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ .

وَافَقَ فَرَاغُهُ يَوْمَ الأَحَدِ سَابِعِ جُمَادَى الأُولَى مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ وَسِتِّمائَةٍ هِجْرِيَّةٍ، عَمَّتْ بَرَكَتُهَا بِعَيْنَتَابَ المَحْرُوسَةِ بِبَقَاءِ مَالِكِهَا .

وَنَقَلْتُهُ مِنْ نُسْخَةٍ بِخَطِّي قَرَأْتُهَا عَلَى مُؤَلِّفِهِ المَذْكُورِ – رَحِمَهُ اللهُ –، وَفِي آخِرِهَا : "وَوَافَقَ فَرَاغُهُ يَوْمَ الخَمِيسِ الرَّابِعَ وَالعِشْرِينَ مِنْ ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمائَةٍ بِمَيَّافَارِقِينَ المَنْصُورَةِ، وَحَسْبُنَا اللهُ، وَنِعْمَ الوَكِيلُ" .

القَوَافِي : تَوْثِيقٌ وَنِسْبَةٌ

لَقَدْ تَوَافَرَتْ لَدَيَّ الأَدِلَّةُ الكَافِيَةُ الَّتِي تُثْبِتُ أَنَّ مَخْطُوطَةَ "القَوَافِي" لأَبِي عَبْدِ اللهِ مُهَذَّبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ يُمْنِ بْنِ عَلِيٍّ الأَنْصَارِيِّ المُوصِلِيِّ المَعْرُوفِ بِابْنِ الأَرْدَخْلِ (ت628هـ)، وَهْيَ :

1 – مَا وُجِدَ فِي وَرَقَةِ العُنْوَانِ : "هَذَا مَا قَرَأْتُهُ عَلَى المَوْلَى السَّيِّدِ الأَجَلِّ العَالِمِ مُهَذَّبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ يُمْنٍ المُوصِلِيِّ الخَزْرَجِيِّ المَعْرُوفِ بِابْنِ الأَرْدَخْلِ – رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ – وَهُوَ كِتَابُ القَوَافِي، وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِلْمِ البَدِيعِ وَمَعْرِفَةِ صِنَاعَةِ الشِّعْرِ .

2 – المَخْطُوطَةُ مَجْمُوعٌ يَتَكَوَّنُ مِنْ (جُمَلِ أُصُولِ التَّصْرِيفِ، لابْنِ جِنِّي) مِنْ (ق1أ) حَتَّى (ق24أ)، وَ(القَوَافِي، لابْنِ الأَرْدَخْلِ) مِنْ (ق24ب) حَتَّى (ق34ب).

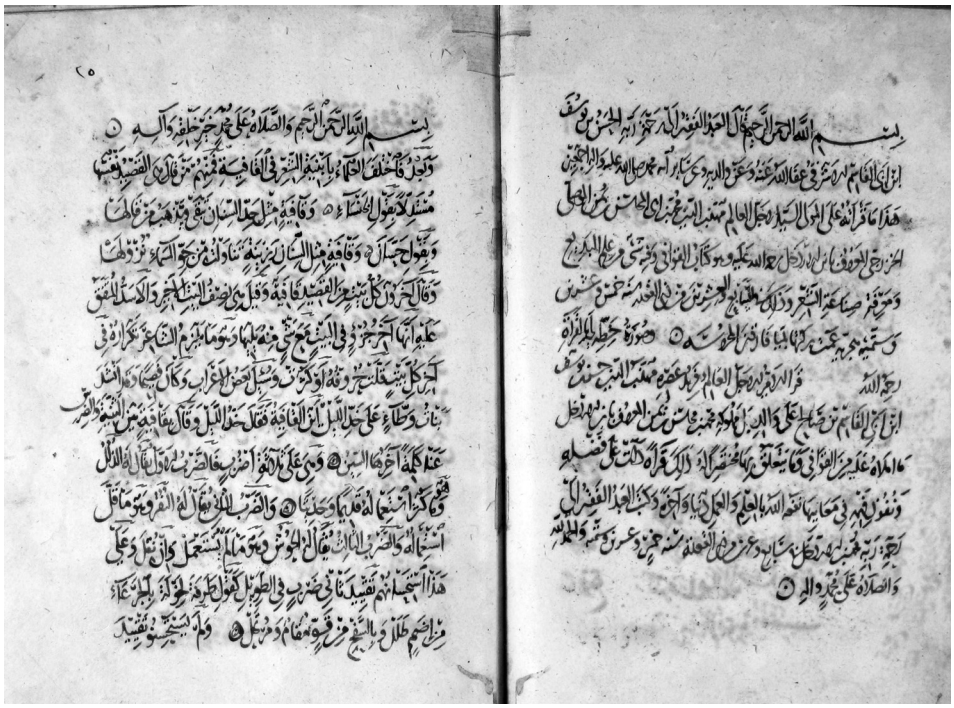

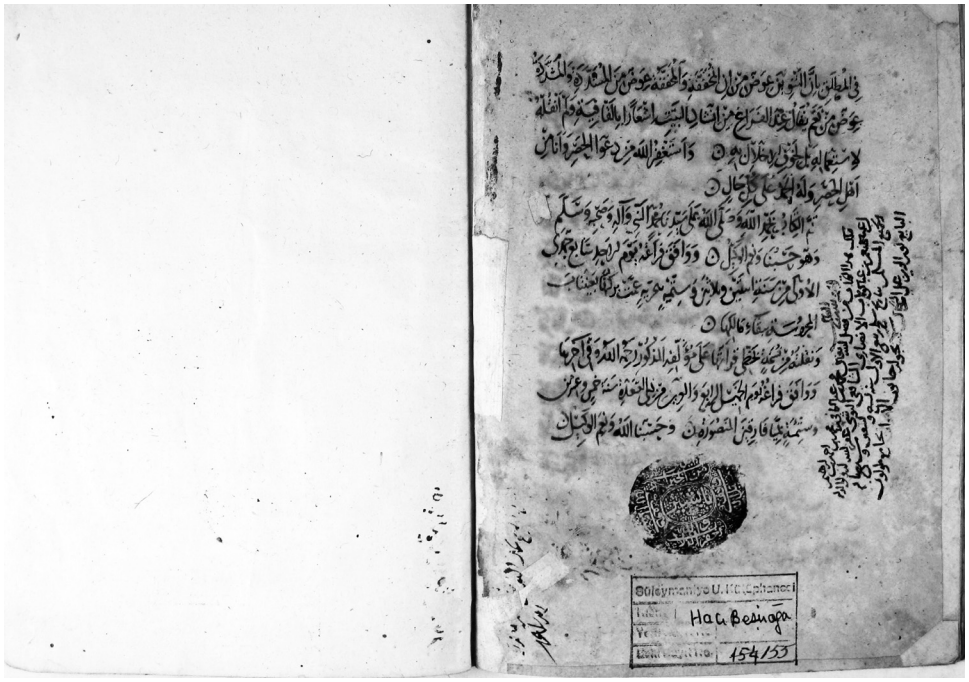
Süleymaniye U. Kütüphanesi
Hacı Beşinaga
154/153

نَصُّ المَخْطُوطَةِ
القوافي

/ 24ب/

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الحَسَنُ بْنُ يُوسُف بْنِ أَبِي القَاسِمِ الأَشْرَفِيُّ[7]، عفا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ وَعَنْ سَائِرِ آلِ مُحَمَّدٍ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .

هَذَا مَا قَرَأْتُهُ عَلَى المَوْلَى السَّيِّدِ الأَجَلِّ العَالِمِ مُهَذَّبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ[8] بْنِ يُمْنٍ المُوصِلِيِّ الخَزْرَجِيِّ المَعْرُوفِ بابْنِ الأَرْدَخْلِ – رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ – وَهُوَ كِتَابُ القَوَافِي، وَفِيهِ شَيْءٌ مِن عِلْمِ البَدِيعِ وَمَعْرِفَةِ صِنَاعَةِ الشِّعْرِ، وَذَلِكَ فِي السَّابِعِ وَالعِشْرِينَ مِنْ ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمائَةٍ هِجْرِيَّةٍ، عَمَّتْ بَرَكَتُهَا بَيَّافَارِقِينَ المَحْرُوسَةِ .

وَصُورَةُ خَطِّهِ لِي بِالقِرَاءَةِ – رَحِمَهُ اللهُ .

قَرَأَ الأَمِيرُ الأَجَلُّ العَالِمُ فَرِيدُ عَصْرِهِ مُهَذِّبُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ يُوسُف بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ صَالِحٍ عَلَى وَالِدِ مَمْلُوكِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أبي الحَسَنِ[9] بْنِ يُمْنٍ المَعْرُوفِ بابْنِ الأَرْدَخْلِ، مَا أَمْلاهُ عَلَيْهِ مِنَ القَوَافِي، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا، مُخْتَصِراً لَهُ ذَلِكَ قِرَاءَةً دَلَّتْ عَلَى فَضْلِهِ وَنُفُوذِ فَهْمِهِ فِي مَعَانِيهَا، نَفَعَهُ اللهُ بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ دُنْيَا وَآخِرَةِ .

وَكَتَبَ العَبْدُ الفَقِيرُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الأَرْدَخْلِ فِي سَابِعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمائَةٍ، وَالحَمْدُ للهِ، وَالصَّلاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

/ 25أ/

بِسْــمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيـمِ
وَالصَّلاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِهِ وَآلِهِ

وَبَعْدُ :

فَاخْتَلَفَ العُلَمَاءُ بِأَبْنِيَةِ الشِّعْرِ فِي القَافِيَةِ[10] .

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هِيَ القَصِيدَةُ نَفْسُهَا مُسْتَدِلاً بِقَوْلِ الخَنْسَاءِ[11] :

وَقَـافِـيَـةٍ مِـثْـلِ حَـدِّ الـسِّـنَـا نِ تَبْقَى وَيَـذْهَـبُ مَـنْ قَالَهَا[12]

وَبِقَوْلِ حَسَّانَ[13] :

وَقَـافِـيَـةٍ مِـثْـلِ الـسِّـنَـانِ رَزِيـنَـةٍ تَنَاوَلْتُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نُزُولَهَا[14]

وَقَالَ آخَرُونَ : كُلُّ بَيْتٍ مِنَ القَصِيدَةِ قَافِيَةٌ .

وَقِيلَ : هِيَ نِصْفُ البَيْتِ الأَخِيرِ .

وَالأَسَدُّ المُتَّفَقُ عَلَيْهِ أَنَّهَا آخِرُ جُزْءٍ فِي البَيْتِ مَعَ شَيْءٍ مِنْهُ يَلِيهَا، وَهْوَ مَا يَلْزَمُ الشَّاعِرَ تِكْرَارُهُ فِي آخِرِ كُلِّ بَيْتٍ، قَلَّتْ حُرُوفُهُ أَوْ كَثُرَتْ .

وَسُئِلَ بَعْضُ الأَعْرَابِ، وَكَانَ فَصِيحاً، وَقَدْ أَنْشَدَ :

بَـنَـاتُ وَطَّـاءِ عَـلَـى خَـدِّ اللَّيْلْ[15]

أَيْنَ القَافِيَةُ ؟

فَقَالَ : (خَدِّ اللَّيْلْ)[16] .

وَقَالَ :

بِـقَـافِـيَـةٍ بَـيْنَ الـثَّـنِـيَّـةِ وَالـضِّـرْسِ[17]

عَنَى كَلِمَةً آخِرُهَا السِّينُ، وَهْيَ عَلَى ثَلاثَةِ أَضْرُبٍ :

فَالضَّرْبُ الأَوَّلُ يُقَالُ لَهُ : الذُّلُلُ[18]، وَهْوَ مَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ قَدِيماً وَحَدِيثاً .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي يُقَالُ لَهُ : النُّقُرُ[19]، وَهْوَ مَا قَلَّ اسْتِعْمَالُهُ .

وَالضَّرْبُ الثَّالِثُ يُقَالُ لَهُ : الجُوشُنُ[20]، وَهْوَ مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ، وَإِنْ نُقِلَ، وَعَلَى هَذَا اسْتِحْسَانُهُمْ تَقْيِيد ثَانِي ضَرْبٍ فِي الطَّوِيلِ، كَقَوْلِ طَرَفَةَ[21] :

لِخَوْلَةَ بِالجَرْعَاءِ مِنْ إِضَمٍ طَلَلْ وَبِالسَّفْحِ مِنْ قَوٍّ مُقَامٌ وَمُرْتَحَلْ[22]

وَلَمْ يَسْتَحْسِنُوا تَقْيِيدَ / 25ب/ أَوَّل ضَرْبٍ فِيهِ لِشُذُوذِهِ، وَلا يُسْتَعْمَلُ مَا شَذَّ لِقَوْلِ الخَلِيلِ[23] : لا يَجْتَمِعُ فِي الشِّعْرِ سَاكِنَانِ إِلاّ فِي قَوَافٍ مَخْصُوصَةٍ، وَلا يَكُونُ السَّابِقُ مِنْهُمَا إِلاّ أَحَدَ حُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ، وَقَدْ جَاءَ شَاذّاً مَا فِي آخِرِهِ سَاكِنَانِ، وَلَيْسَ السَّابِقُ مِنْهُمَا حَرْفَ مَدٍّ، وَهْوَ قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ[24] :

أَنَـــا جَـــرِيـــرٌ كُـنْـيَـتِـي أَبُـــو عَـمْـرْو

قَـدْ نَـصَـرَ الـلـهُ وَسَـعْـدٌ فِـي القَصْرْ[25]

وَلِقَوْلِ سِيبَوَيْهِ[26] أَيْضاً إِذَا كَانَ الجُزْءُ مِنْ أَتَمِّ بِنَائِهِ وَسَقَطَ مِنْهُ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ أَوْ زِنَةُ حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ عُوِّضَ مِنْهُ حَرْفَ المَدِّ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ غَيْرَ مُعَوَّضٍ كَقَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ[27] :

وَلَقَدْ رَحَلْتُ العَنْسَ ثُـمَّ زَجَرْتُهَا وَهْـناً وَقُـلْـتُ عَلَيْكِ خَـيْـرَ مَعَدِّ[28]

وَهَذَا وَشِبْهُهُ يُعْلَمُ وَلا يُسْتَعْمَلُ، وَإِنَّمَا الاسْتِعْمَالُ لِمَا حَلا فِي الذَّوْقِ، فَفَائِدَةُ العِلْمِ بِهِ لِيُسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ إِذَا وَقَعَ، وَفَائِدَةُ تَرْكِ الاسْتِعْمَالِ لَهُ نَبْوُ أَسْمَاعِ المَطْبُوعِينَ عَنْهُ .

وَأَجْزَاءُ القَوَافِي كُلُّهَا عَلَى ضَرْبَيْنِ؛ هُمَا : المُطْلَقُ وَالمُقَيَّدُ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى ضَرْبَيْنِ : مُطْلَقٌ مُجَرَّدٌ وَغَيْرُ مُجَرَّدٌ، وَمُقَيَّدٌ مُجَرَّدٌ وَغَيْرُ مُجَرَّدٌ .

فَأَمَّا المُطْلَقُ فَهُوَ مَا لَحِقَ آخِرَهُ ضَمَّةٌ أَوْ فَتْحَةٌ أَوْ كَسْرَةٌ .

وَكَوْنُهُ مُجَرَّداً خُلُوُّهُ مِنْ أَلِفِ التَّأْسِيسِ وَأَلِفِ الرِّدْفِ وَوَاوِهِ وَيَائِهِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ هَذِهِ الأَحْرُفِ فِي مَوْضِعِهِ ./ 26أأ/

وَأَمَّا المُقَيَّدُ فَهُوَ مَا وَقَفْتَ عَلَى حَرْفِ رَوِيِّهِ مُضْطَرّاً لِلوَزْنِ لا مُتَعَمِّداً لِلوَقْفِ، وَكَوْنُهُ مُجَرَّداً لِخُلُوِّهِ أَيْضاً مِنَ الأَحْرُفِ المُقَدَّمِ ذِكْرُهَا .

وَأَمَّا حُدُودُ القَوَافِي فَهِيَ خَمْسَةٌ : المُتَكَاوِسُ، المُتَرَاكِبُ، المُتَدَارِكُ، المُتَوَاتِرُ، المُتَرَادِفُ، يَلْزَمُهَا سِتَّةُ أَحْرُفٍ، وَسِتُّ حَرَكَاتٍ .

فَأَمَّا المُتَكَاوِسُ : فَهُوَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ فَاصِلَةٌ كَبِيرَةٌ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّكَاتٍ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ مَعَ المَفْتُوحِ الَّذِي قَبْلَ السَّاكِنِ الأَوَّلِ غَالِباً كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ[29]:

قَـدْ جَـبَـرَ الـدِّيـنَ الإِلَـــهُ فَـجَـبَـرْ[30]

وَلَمْ يَأْتِ عَنِ العَرَبِ فِي الأُصُولِ مَا جُزْءُ قَافِيَتِهِ فَاصِلَةٌ كَبِيرَةٌ إِلا مَا أَتَى مُزَاحِفاً كَانَ أَصْلُهُ "مُسْتَفْعِلُنْ" فَخُبِنَ، بِأَنْ سَقَطَ ثَانِيهِ السَّاكِنُ، فَبَقِيَ "مُتَفْعِلُنْ"، فَنُقِلَ إِلَى "مَفَاعِلُنْ"، ثُمَّ طُوِيَ مَعَ الخَبْنِ، بِأَنْ سَقَطَ رَابِعُهُ السَّاكِنُ، فَبَقِيَ "مُتَعِلُنْ"، فَنُقِلَ إِلَى "فَعَلَتُنْ" .

وَالخَبْلُ فِي قِلَّةِ الاسْتِعْمَالِ كَالإِقْعَادِ فِي قَوْلِهِ :

لَـمَّا رَأَتْ مَـاءَ السَّلَى مَشْرُوباً وَالفَرْثَ يُعْصَرُ فِي الإِنَاءِ أَرَنَّتِ(31)

إِلّا أَنَّ الإِقْعَاد يَخُصُّ جُزْءَ العَرُوضِ .

وَالخَبْل : يَعُمُّ حَشْواً وَعَرُوضاً وَضَرْباً، وَلا حُجَّةَ لَهُمْ فِي وَضْعِهِ حَدّاً إِلّا العُمُومُ، فَصَارَ كَالأَصْلِ .

وَالزّحَافُ : / 26ب/ عِنْدَهُمْ كَذَلِكَ .

وَأَمَّا المُتَرَاكِبُ : فَهْوَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ فَاصِلَةٌ صَغِيرَةٌ، وَهْيَ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّكَاتٍ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ مَعَ المَفْتُوحِ الَّذِي قَبْلَ السَّاكِنِ الأَوَّلِ، كَقَوْلِهِ :

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا القِدَمُ بَلَى وَغَيَّرَهَا الأَنْـوَاءُ وَالدِّيَمُ(32)

وَهَذَا أَصْلُهُ فِي الدَّائِرَةِ مُتَدَارِكٌ كَقَوْلِهِ :

يَا حَارِ لا أَرْمَيَنْ مِنْكُـمْ بِأُعْجُوبَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلاَ مَلِكُ(33)

كَانَ أَصْلُهُ "فَاعِلُنْ" خُبِنَ، فَبَقِيَ "فَعِلُنْ"، وَاسْتُعْمِلَ مَخْبُوناً أَكْثَر مِنْهُ سَالِماً.

وَأَمَّا المُتَدَارِكُ : فَهْوَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ وَتدٌ مَجْمُوعٌ، وَهْوَ حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَانِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ مَعَ المَفْتُوحِ الَّذِي قَبْلَ السَّاكِنِ الأَوَّلِ،كَقَوْلِهِ :

كَـأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ(34)

وَهَذَا أَصْلُهُ فِي الدَّائِرَةِ مُتَوَاتِرٌ، كقوله :

أَلا حَيِّيَا رَسْماً بِدَارِينَ قَدْ مَرَّتْ بِهِ أَعْصُرٌ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى وَسَابُورِ(35)

كَانَ أَصْلُهُ "مَفَاعِيلُنْ"، فَقُبِضَ بِأَنْ سَقَطَ خَامِسُهُ السَّاكِنُ، فَبَقِيَ "مَفَاعِلُنْ" اتِّبَاعاً لِلعَرُوضِ المُسْتَعْمَلَةِ، وَيُسَمَّى المُقَفَّى، فَإِذَا كَانَتْ عَرُوضُ البَيْتِ تَابِعَةً / 27أ/ لِضَرْبِهِ سُمِّيَ المُصَرَّعَ .

وَأَمَّا المُتَوَاتِرُ : فَهْوَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ سَبَبٌ خَفِيفٌ، وَهْوَ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ كَقَوْلِهِ :

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْد لَقَدْزَادَنِي مَسْرَاكِ وَجْداً عَلَى وَجْد(36)

وَهَذَا عَرُوضُهُ تَابِعَةٌ لِضَرْبِهِ .

وَأَمَّا المُتَرَادِفُ : فَهْوَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ حَرْفَانِ سَاكِنَانِ مَعَ المَفْتُوحِ قَبْلَهُمَا، كَقَوْلِهِ :

مَا هَاجَ حَسَّانَ رُسُومُ المَقَامْ وَمَظْعَنُ الحَيِّ وَمَبْنَى الخِيَامْ(37)

وَقَوْلِي مِنْ قَبْل مَعَ المَفْتُوحِ الأَوَّلِ غَالِباً احْتِرَازاً مِنَ الرِّدْفَيْنِ الآخَرَيْنِ، أَعْنِي الوَاوَ وَالياءَ ؛ لأَنَّ مَا قَبْلَهُمَا تَابِعٌ لَهُمَا فِي الحَرَكَةِ، وَيَجْتَمِعَانِ فِي القَصِيدَةِ الوَاحِدَةِ، وَتَنْفَرِدُ الأَلِفُ لِبُعْدِهَا مِنْهُمَا، كَقَوْلِهِ :

حَمَامَةَ بَطْنِ الوَادِيَيْنِ تَرَنَّمِي سَقَاكِ مِنَ الغُرِّ الغَوَادِي مَطِيرُهَا(38)

وَقَالَ فِيهَا :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي هُدَاهَا أَمْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا(39)

وَمِنَ الإِرْدَافِ ضَرْبٌ لا يَكُونُ مَا قَبْلَهُ إِلاَّ مَفْتُوحاً، وَتُسَمَّى الإِرْدَاف الثَّوَانِي كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

مَا لَكَ لا تَنْبَحُ يَا كَلْبَ الدَّوْمْ
بَعْدَ هُدُوءِ الحَيِّ أَصْوَاتَ القَوْمْ(40)

/ 27ب/

قَدْ كُنْتَ نَبَّاحاً فَمَا لَكَ اليَوْمْ(41)

وَكَقَوْلِهِ يَذُمُّ الجَرَادَ :

قَدْ خِفْتُ أَنْ تَحْدُرَنَا بِالمِصْرَيْنْ
وَتَجْعَلَ الدِّينَ عَلَيْنَا وَالدَّيْنْ
مَلْعُونَةٌ تَسْلَخُ لَوْناً عَنْ لَوْنْ(42)

وَالرِّدْفُ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

فَالضَّرْبُ الأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ ضَمِيراً مُتَّصِلاً بِالكَلِمَةِ يَجْرِي مَجْرَى الحَرْفِ الأَصْلِيِّ، كَقَوْلِكَ : (رِضَاكَ وَهَوَاكَ)، فَالأَلِفُ فِيهِمَا رِدْفٌ، وَكَافُ الضَّمِيرِ رَوِيٌّ، وَهُمَا فِي كَلِمَةٍ .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُنْفَصِلاً فِي كَلِمَةٍ، وَالرَّوِيُّ فِي أُخْرَى، كَقَوْلِهِ:

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا(43)

فَأَلِفُ (بَدَا) رِدْفٌ، وَلامُ (لَهَا) رَوِيٌّ، وَهُمَا فِي كَلِمَتَيْنِ .

وَأَمَّا الحُرُوفُ : فَهْيَ الرَّوِيُّ، الوَصْلُ، الخُرُوجُ، الرِّدْفُ، الدَّخِيلُ، التَّأْسِيسُ .

فَأَمَّا الرَّوِيُّ : فَهُوَ آخِرُ حَرْفٍ فِي البَيْتِ تُبْنَى عَلَيْهِ القَصِيدَةُ كَاللاّمِ فِي :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ(44) ... ...

وَكَالمِيمِ فِي :

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدِمٍ(45) ... ...

وَأَمَّا الوَصْلُ : فَهُوَ يَنْطَلِقُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ هِيَ : الوَاوُ وَالأَلِفُ وَاليَاءُ وَالهَاءُ سَاكِنَةٌ، وَهَذِهِ الأَحْرُفُ مَا خَلا الهَاءَ تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ لا فِي الخَطِّ ؛ لأَنَّ عِلْمَ القَوَافِي فَرْعٌ عَلَى عِلْمِ العَرُوضِ، وَهُوَ حَظُّ السَّمْعِ دُونَ العَيْنِ، فَإِذَا وَصَلْتَ بِالوَاوِ فِي لَفْظَةِ / 28أ/ (مَنْزِل) قُلْتَ : (مَنْزِلُو)، وَبِالأَلِفِ قُلْتَ : (مَنْزِلا)، وَبِاليَاءِ قُلْتَ : (مَنْزِلِي)، وَبِالهَاءِ سَاكِنَةً قُلْتَ : (مَنْزِلُهْ)، جَرْياً عَلَى حُكْمِ العَوَامِلِ، كَقَوْلِكَ فِي الثَّلاثَةِ الأَحْرُفِ الوَصْلِيَّةِ .

وَأَمَّا الخُرُوجُ : فَهُوَ حَرْفٌ يَكُونُ بَعْدَ هَاءِ الوَصْلِ، كَقَوْلِكَ :

فِي لَيْلَةٍ لا نَرَى بِهَا أَحَداً يَحْكِي عَلَيْنَا إِلّا كَوَاكِبُهَا(46)

فَالهَاءُ وَصْلٌ، وَالأَلِفُ بَعْدَهَا خُرُوجٌ، وَالبَاءُ قَبْلَ الهَاءِ رَوِيٌّ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ : (كَوَاكِبُهُو وَكَوَاكِبِهِي)، فَالوَاوُ وَاليَاءُ بَعْدَ الهَاءَيْنِ خُرُوجٌ .

وَأَمَّا الرِّدْفُ : فَهْوَ حَرْفٌ قَبْلَ الرَّوِيِّ مَا بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ، كَقَوْلِهِ :

يَقِرُّ لِعَيْنِي أَنْ أَرَى رَمْلَةَ الغَضَا إِذَا مَا بَدَتْ يَوْماً لِعَيْنِي قِلالُهَا(47)

فَاللاّمُ رَوِيٌّ، وَالأَلِفُ قَبْلَهَا رِدْفٌ، وَالهَاءُ بَعْدَ اللاّمِ وَصْلٌ، وَالأَلِفُ الأَخِيرَةُ خُرُوجٌ.

وَأَمَّا الدَّخِيلُ : فَهْوَ بَيْنَ حَرْفِ الرَّوِيِّ وَأَلِفِ التَّأْسِيسِ، وَهُمَا كَقَوْلِهِ :

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيمَةَ نَاصِبِ(48) ... ...

فَالبَاءُ رَوِيٌّ، وَاليَاءُ بَعْدَهَا وَصْلٌ، وَالصَّادُ قَبْلَهَا دَخِيلٌ، وَالأَلِفُ قَبْلَ الصَّادِ **تَأْسِيسٌ**، وَهْيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ :

فَالضَّرْبُ الأَوَّلُ : أَنْ تَكُونَ هِيَ وَالرَّوِيُّ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ، كَأَلِفِ (عَالِمٍ وَمَالِكٍ)، فَاللاَّمُ فِيهِمَا دَخِيلٌ، وَالأَلِفُ / 28ب/ قَبْلَهَا تَأْسِيسٌ، وَالكَافُ رَوِيٌّ أَوْ يَكُونُ الرَّوِيُّ ضَمِيراً مُتَّصِلاً، فَيَقُومُ مَقَامَ حَرْفِ الكَلِمَةِ الأَصْلِيِّ كَالكَافِ فِي (دَارِكَ وَغُلامِكَ)، فَالأَلِفُ فِي الكَلِمَتَيْنِ تَأْسِيسٌ، وَالرَّاءُ وَالمِيمُ فِيهِمَا دَخِيلٌ، وَالكَافُ رَوِيٌّ.

وَالضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ تَكُونَ الأَلِفُ مِنْ كَلِمَةٍ، وَالرَّوِيُّ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى، فَإِذَا اخْتَلَفَ الرَّوِيُّ وَالتَّأْسِيسُ فَكَانَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَإِنَّ الثَّانِيَةَ الَّتِي فِيهَا الرَّوِيُّ لا تَخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ :

إِمَّا أَنْ تَكُونَ ضَمِيراً مُتَّصِلاً مِثْلَ (هُمَا وَهُوَ وَهِيَ) .

وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ مَبْنِيَّةً مِنْ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ، كَقَوْلِهِ :

فَأَيْنَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ جِفَانَهُ إِذَا وُضِعَتْ أَلْقَوْا عَلَيْهَا المَرَاسِيَا(49)

ثُمَّ قَالَ فِيهَا :

رَأَيْتُهُمُ لَمْ يَدْفَعُوا بِنُفُوسِهِمْ مَنِيَّتَهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيَا(50)

فَأَلِفُ (أَنَّهَا) تَأْسِيسٌ، وَالهَاءُ مِنْ (هِيَ) دَخِيلٌ، وَاليَاءُ رَوِيٌّ، كَقَوْلِهِ :

بَدَا لِيَ أَنَّ اللهَ حَقٌّ فَزَادَنِي إِلَى الخَلْقِ تَقْوَى اللهِ مَا قَدْ بَدَا لِيَا(51)

وَمَجِيءُ المُؤَسَّس فِي كَلِمَتَيْنِ أَكْثَرُ مِنْ مَجِيءُ المُرْدَفِ ؛ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ أَلِفِ التَّأْسِيسِ وَالرَّوِيِّ .

وَأَمَّا الحَرَكَاتُ : فَهِيَ الإِطْلاقُ، الحَذْوُ، الرَّسُّ، الإِشْبَاعُ، المَجْرَىٰ، النَّفَاذُ .

فَالإِطْلاقُ : حَرَكَةُ حَرْفِ الرَّوِيِّ، كَقَوْلِهِ : / 29أ/

وَإِنِّي لأُعْطِي النّصْفَ مَنْ لَوْ ظَلَمْتُهُ أَقَرَّ وَطَابَتْ نَفْسُهُ لِيَ بِالظُّلْمِ

فَالمِيمُ رَوِيٌّ، وَالكَسْرَةُ عَلَيْهَا إِطْلاقٌ .

والحَذْوُ : حَرَكَةُ مَا قَبْلَ حَرْفِ الرِّدْفِ، كَقَوْلِهِ :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا[52] ... ...

فَالبَاءُ رَوِيٌّ، وَالأَلِفُ قَبْلَهَا رِدْفٌ، وَفَتْحَةُ التَّاءِ حَذْوٌ، كَقَوْلِ الآخَرِ :

قَدْ عَلِمَتْ ذَاتُ القُرُونِ المِيلِ

وَالكَفِّ وَالأَنَامِلِ الطُّفُولِ

إِنِّي أَرُوعُ أَوَّلَ الرَّعِيلِ[53]

فَالوَاوُ وَاليَاءُ مِنْ (الطُّفُولِ وَالرَّعِيلِ) رِدْفٌ، وَالضَّمَّةُ وَالكَسْرَةُ قَبْلَهُمَا حَذْوٌ .

والرسّ : حَرَكَةُ مَا قَبْلَ أَلِفِ التَّأْسِيسِ، كَقَوْلِهِ :

وَلَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَرْكَبِ الهَوْلَ بُغْيَةٌ وَلَيْسَ لِرَحْلٍ حَطَّهُ اللهُ حَامِلُ[54]

فَاللاّمُ رَوِيٌّ، وَالضَّمَّةُ عَلَيْهَا إِطْلاقٌ، وَالمِيمُ دَخِيلٌ، وَالأَلِفُ قَبْلَهَا تَأْسِيسٌ، وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَ الأَلِفِ رَسٌّ .

والإِشْبَاعُ : حَرَكَةُ الدَّخِيلِ الَّذِي هُوَ المِيمُ مِنْ (حَامِلٍ) مَكْسُورَةً، فَإِنْ وَقَعَتْ مَضْمُومَةً كَانَ ذَلِكَ سِنَاداً، وَهُوَ عَيْبٌ .

وَقَالَ أَبُو العَلاءِ[55] : إِذَا لَزِمَ الشَّاعِرُ فَتْحَةَ الدَّخِيلِ فِي القَصِيدَةِ كُلِّهَا قَرُبَتْ بِذَلِكَ مِنَ المُطْلَقِ المُجَرَّدِ .

وَأَمَّا الجَرْمِيُّ[65] فَلا يَرَى تَسْمِيَةَ مَا قَبْلَ أَلِفِ الرِّدْفِ حَذْواً، وَلا مَا قَبْلَ أَلِفِ التَّأْسِيسِ

رَسّاً، وَحُجَّتُهُ / 29ب/ أَنَّ الفَتْحَةَ لازِمَةٌ لِلأَلِفِ، وَإِنَّمَا يُسَمَّى مَا تَخْتَلِفُ حَرَكَاتُهُ لاخْتِلافِ أَحْرُفِهِ .

والمُجْرَى : حَرَكَةُ حَرْفِ الرَّوِيِّ مَعَ الوَصْلِ وَالخُرُوجِ، كَقَوْلِهِ فِي المُجَرَّدِ :

يَـنْـزُو عَـلَـيْـهَـا بَـحْـزَجٌ لَـقِـحَـتْ مِـنْـهُ وَشَـرُّ الخَـلْـقِ بَحْزَجُهُ[57]

فَالجِيمُ رَوِيٌّ، وَحَرَكَتُهَا مَعَ الهَاءِ مُجْرىً .

والنَّفَاذُ : حَرَكَةُ هَاءِ الوَصْلِ مَعَ الخُرُوجِ، وَالهَاءُ فِي قَوْلِهِ : (يُخْرِجُهُ) وَصْلٌ، وَحَرَكَتُهَا نَفَاذٌ، وَالوَاوُ بَعْدَهَا الذَّوْقِيَّةُ خُرُوجٌ .

وَأَمَّا المَطْلَقُ المُؤَسَّسُ مَعَ الوَصْلِ وَالخُرُوجِ فَهُوَ كَقَوْلِهِ :

أَمِـــنْ طَـلَـلٍ تُـسَـائِـلُـهُ وَقَـدْ أَقْـوَتْ مَـنَـازِلُـهُ[58]

فَالأَلِفُ الأُولَى تَأْسِيسٌ، وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا رَسٌّ، وَالزَّايُ بَعْدَهَا دَخِيلٌ، وَحَرَكَتُهَا إِشْبَاعٌ، وَاللاّمُ رَوِيٌّ، وَالحَرَكَةُ عَلَيْهَا مُجْرىً، وَالهَاءُ وَصْلٌ، وَالوَاوُ الأَخِيرَةُ خُرُوجٌ .

وَأَمَّا المُرْدَفُ مَعَ الوَصْلِ وَالخُرُوجِ فَهُوَ كَقَوْلِهِ :

أَيَـذْهَـبُ رَيْعَانُ الشَّبَابِ وَلَـمْ أَزُرْ غَرَائِرَ مِنْ هَمْدَانَ بِيضاً نُحُورُهَا[59]

فَالوَاوُ رِدْفٌ، وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا حَذْوٌ، وَالرَّاءُ رَوِيٌّ، وَحَرَكَتُهَا مُجْرىً، وَالهَاءُ وَصْلٌ، وَالحَرَكَةُ عَلَيْهَا نَفَاذٌ، وَالأَلِفُ الأَخِيرَةُ خُرُوجٌ، وَالقِيَاسُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا رِدْفُهُ يَاءٌ .

وَهُوَ فِيمَا / 30 أ/ رِدْفُهُ أَلِفٌ كَقَوْلِهِ :

عَفَـتِ الدِّيَـارُ مَحَلُّهَـا فَمُقَامُهَـا[60] ... ...

فَالأَلِفُ رِدْفٌ، وَحَرَكَةُ مَا قَبْلَهَا حَذْوٌ، وَالمِيمُ رَوِيٌّ، وَحَرَكَتُهَا مُجْرىً، وَالهَاءُ وَصْلٌ، وَالحَرَكَةُ عَلَيْهَا نَفَاذٌ، وَالأَلِفُ الأَخِيرَةُ خُرُوجٌ .

وَأَمَّا المُقَيَّدُ المُؤَسَّسُ فَهُوَ كَقَوْلِهِ :

نَـهْـنِـهْ دُمُـوعَـكَ إِنَّ مَـنْ يَبْكِي عَلَى الحَدَثَانِ عَاجِزْ[61]

وَهْوَ مَعَ المُرْدَفِ كَقَوْلِهِ :

وَجَـامِـلٍ خَـوَّعَ مِـنْ نَـيْـبِـهِ زَجْـرُ المُعَلَّى أُصُـلاً وَالمَنِيـحْ[62]

وَقَالَ فِيهَا يَرُوحُ، وَكَقَوْلِهِ أَيْضاً :

يَا حَبَّذَا القَمْرَاءُ وَاللَّيْلُ السَّاجْ وَطُـرُقٌ مِثْـلُ مُـلاءِ النَّسَّـاجْ[63]

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ اللاّمَ قَبْلَ التَّاءِ فِي قَصِيدَةِ كُثَيِّرِ عَزَّةَ[46] رَوِيٌّ، وَالتَّاءُ بَعْدَهَا وَصْلٌ، وَهَذَا غَلَطٌ ؛ لِطَرْحِهِ اللاَّمَ فِي قَوْلِهِ :

... ... **وَجُـنَّ اللَّوَاتِـي قُلْـنَ عَـزَّةُ جُنَّتِ**[65]

وَإِنَّمَا ذَلِكَ لُزُومٌ يَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ الشَّاعِرِ، وَإِنْ لَمْ يَلْزَمْهُ ذَلِكَ ولاسِيَّمَا الإِعْنَاتَ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ عَنِ المُتَأَخِّرِينَ، وَهْوَ قَلِيلٌ فِي شِعْرِ العَرَبِ، كَقَوْلِهِ

رَدُّوا عَـلَـيَّ الخَـيْـلَ مَـا أَلَـمَّـتِ

إِنْ لَـمْ أُنَـاجِـزْهَـا فَـجُـزُّوا لِـمّتي

قَـدْ عَـلِـمَـتْ وَالِـدَةٌ مَـا ضَـمَّـتِ

وَلَـفْـلَـفَـتْ فِـي خَـرْقٍ وَشَـمَّـتِ[66]

وَكُلُّ حُرُوفِ المُعْجَمِ تَكُونُ رَوِيّاً إِلّا مَا أَسْتَثْنِيهِ لَكَ كَالأَلِفِ مِنْ (ضَرَبَا وَقَامَا)، وَكَيَاءِ الإِضَافَةِ فِي (دَارِي)، وَهَائِهَا فِي (غلامِهِ)، فَإِنْ كَانَتْ الهَاءُ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ عَلَى إِثْرِ (مَلامِهِ) / 30 أب/ كَـ (مَهَامِهِ)، كَانَتِ المِيمُ قَبْلَهَا رَوِيّاً، وَالهَاءُ وَصْلاً، وَمَهْمَا تَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا، فَإِنْ سَكَنَ كَانَتْ رَوِيّاً كَقَوْلِهِ :

لَـيْـسَ خَـلِـيـلِـي بَـالخَـلِـيـلِ أَنْـسَـاهْ

حَـتَّـى أَرَى مُـصْـبَـحَـهُ وَمَـمْـسَـاهْ[67]

وَإِنْ كَانَتِ الهَاءُ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ أَيْضاً، وَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا مِثْلَ (كَارِهٍ) مَعَ (إِزَارِهِ) كَانَتْ رَوِيّاً عَلَى حُكْمِ المُحَاكَاةِ .

وَلا تَكُونُ الأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ رَوِيّاً، كَقَوْلِكَ : (رَأَيْتُ زَيْداً) .

وَلا وَاوُ الجَمْعِ فِي (قَامُوا وَقَعَدُوا) .

وَلا هَاءُ الوَقْفِ .

وَتَكُونُ هَاءُ السَّكْتِ رَوِيّاً، كَقَوْلِكَ :

قَـائِـلَـةً لا يَـسْـقِـيَنْ بِـحَـبْـلِـيَـهْ

لَـوْ كُـنْـتُ حَـبْـلاً لَـسَـقَـيْـتُـهَـا بِـيَـهْ[68]

وَإِذْ قَـدْ فَرَغْـتُ مِمَّـا اخْتَصَرْتُـهُ مِنَ القَـوَافِـي مُشِيراً إِلَى كَثِيرٍ مِنَ البَسْـطِ بِقَلِيـلٍ مِنَ التَّعْلِيلِ، فَأَذْكُـرُ طَرَفاً مِنَ الفَنِّ المَوْسُومِ بِبَدِيعِ الشِّعْرِ الجَارِي عَلَى أَلْسُنِ القُدَمَاءِ عَفْواً، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفُوا ذَلِكَ، وَلَمْ يلجؤوا إِلَى قَوْلِكَ : مَا هُوَ ؟ وَمَا اسْمُهُ ؟

وَإِنَّـمَا وَضَعَهُ المُحْدَثُونَ بَعْدَ إِتْيَانِهِمْ إِيَّاهُ تَعَمُّداً، وَالتَّعَمُّدُ مَظِنَّةُ التَّكَلُّفِ، وَلا أَذْكُرُ طِبَاقاً وَلا جِنَاساً وَلا غَيْرَهُمَا مِمَّا وَضَعُوا لِظَنِّهِمْ إِلّا قَلِيلاً .

إِنَّ ذَلِكَ دِيبَاجَةُ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَأَنَا عَلَى حَقِيقَةٍ مِنْ أَنَّهُ وَرَاءَ مَا ظَنُّوا لِمَنْ صَحَّ لَهُ كِيمْيَاؤُهُ لَفْظاً وَمَعْنىً ؛ لأَنَّ كَلامَ العَرَبِ وَحْيٌ وَإِيمَاءٌ وَمَجَازٌ، فَمِنْهُ مَحْذُوفٌ لِلاخْتِصَارِ، وَمَزِيدٌ فِيهِ لِلتَّأْكِيدِ، وَمُكَرَّرٌ لِلإِفْهَامِ، وَمُسْتَعَارٌ وَمَقْلُوبٌ، وَعَامٌّ يُرَادُ بِهِ خَاصٌّ، وَخَاصٌّ يُرَادُ بِهِ عَامٌّ، وَوَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ جَمْعٌ، وَجَمْعٌ يُرَادُ بِهِ وَاحِدٌ {...}[69] / 31 أ/

فَـاتَّـبِـعُـوا مِـنْ صُـدْغِـهِ مُـرْسَـلاً فِـي فَتْـرَةٍ جَـاءَتْ بِهَـا نَاظِـرَاهْ[70]

فَمُرْسَلُ الصُّدْغِ وَفَتْرَةُ النَّاظِرِينَ لَفْظَانِ تَحْتَهُمَا أَرْبَعَةُ مَعَانٍ :

فَالْمُرْسِلُ : المُرْخَى؛ وَهُوَ أَيْضاً إِشَارَةٌ إِلَى الرِّسَالَةِ .

وَالفَتْرَةُ : انْكِسَارُ الجَفْنِ، وَهْيَ أَيْضاً إِشَارَةٌ إِلَى الوَقْتِ الَّذِي بَيْنَ النَّبِيِّينِ .

وَكِلْتَا الإِشَارَتَيْنِ اسْتِعَارَةٌ، فَهَذَانِ لَفْظَانِ تَحْتَهُمَا أَرْبَعَةُ مَعَانٍ .

وَأَمَّا الاسْتِخْدَامُ الَّذِي هُوَ النَّوْعُ الرَّابِعُ فَهُوَ لَفْظٌ واحد ذو معنيين[71] كقوله :

وَسَقَى الغَضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمُ شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَارِحٍ وَضُلُوعِ[72]

فَالغَضَا : جَمْعُ غَضَاةٍ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ لِحَطَبِهِ نَارٌ شَدِيدَةٌ، وَقَدْ سَدَّ بِنَفْسِهِ مَسَدَ النَّارِ وَالمَوْضِعِ.

وَالاسْتِعَارَةُ فِيهِ قَوْلُهُ : " شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَارِحٍ " إِشْعَاراً بِمَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ مِنْ حَرَارَةِ الشَّوْقِ، فَهَذَانِ[37] مَعْنَيَانِ تَحْتَ لَفْظٍ وَاحِدٍ .

وَأَمَّا التَّوْرِيَةُ : الَّتِي هِيَ النَّوْعُ الخَامِسُ فَإِنَّهَا لَفْظٌ يُظَنُّ أَنَّهُ الغَرَضُ، وَقَدْ وُرِّيَ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، كَقَوْلِهِ :

أَعِدْ ذِكْرَ الحِمَى وَلْيَجْنِ حَتْفِي ذَلِكَ الذِّكْرُ
وَعِدْنِي نَشْرَ وَادِيهِ فَلِي فِي طَيِّهِ نَشْرُ[74]

فَالنَّشْرُ الأَوَّلُ : هُوَ طِيبُ النَّسِيمِ وَيَسْبِقُ الوَهْمَ، إِلّا أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ بِالنَّشْرِ الثَّانِي طِبَاقَ الطَّيِّ الَّذِي هُوَ الاسْتِعَارَةُ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ النُّشُورِ، فَهَذَا مَعْنىً وَاحِدٌ تَحْتَ لَفْظٍ يُرَادُ بِهِ غَيْرُهُ، وَلَوْ أَوْرَدْتُ مِنَ الشِّعْرِ مَا يَسْتَوْعِبُ مَقَايِيسَ هَذِهِ الأَنْوَاعِ لَطَالَ، فَخَرَجَ عَنِ الاخْتِصَارِ، وَسَيَعْرِفُ ذَلِكَ مَنِ اسْتَشْرَحَهُ .

وَأَمَّا عَلَى أَثَرِ مَا حَسُنَ مِنَ الشِّعْرِ / 31ب/ فَإِنِّي ذَاكِرٌ مَا قَبُحَ مِنْهُ .

فَمِنْ عُيُوبِهِ : الإِيطَاءُ، الإِقْوَاءُ، السِّنَادُ، الإِصْرَافُ، التَّضْمِينُ، الإِدْمَاجُ الإِقْعَادُ، الإِكْفَاءُ، وَزَادَ قَوْمٌ أَشْيَاءَ لَمْ أَذْكُرْهَا، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا اشْتَهَرَ .

فَأَمَّا الإِيطَاءُ : فَهُوَ إِعَادَةُ الكَلِمَةِ الَّتِي فِيهَا الرَّوِيُّ فِي القَصِيدَةِ الوَاحِدَةِ كَـ (الرَّجُلِ وَالرَّجُلِ)، فَإِنْ كَانَتْ نَكِرَةً مَعَ مَعْرِفَةٍ كـ (رَجُلٍ) لَمْ يَكُنْ إِيطَاءً، وَلا فِي الفِعْلِ كَقَوْلِكَ : (أَقُومُ نَقُومُ تَقُومُ يَقُومُ) ؛ لأَنَّ الضَّمَائِرَ مُخْتَلِفَةٌ، وَإِنِ اتَّفَقَتِ الأَفْعَالُ، وَكُلَّمَا بَعُدَ مَا بَيْنَ الإِيطَاءَيْنِ كَانَ أَقَلَّ عَيْباً .

وَأَمَّا الإِقْوَاءُ : فَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ فِي القَصِيدَةِ بَيْتٌ مَرْفُوعٌ، وَهِيَ مَجْرُورَةُ الأَبْيَاتِ كُلِّهَا، كَقَوْلِهِ :

أَمِـنْ آلِ مَيَّةَ رَائِـحٌ أَوْ مُغْتَدِي عَـجْـلانُ ذُو زَادٍ وَغَـيْـرُ مُـزَوَّدِ

ثُمَّ فِيهَا :

زَعَـم الـبَـوَارِحُ أَنَّ رِحْـلَـتَـنَـا غَـداً وَبِـذَاكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ[75]

وَأَمَّا السِّنَادُ : فَهُوَ عَلَى خَمْسَةِ أَضْرُبٍ :

وَالضَّرْبُ الأَوَّلُ : سِنَادُ تَأْسِيسٍ : وَهُوَ أَنْ تَأْتِيَ قَافِيَةٌ مُؤَسَّسَةٌ مَعَ قَافِيَةٍ غَيْرِ مُؤَسَّسَةٍ، كَقَوْلِ العَجَّاجِ[76] :

يَـا دَارَ سَـلْـمَـى يَـا اسْـلَـمِـي ثُـمَّ اسْـلَـمِـي
بِـسَـمْـسَـمٍ أَوْ عَـنْ يَمِـين سَـمْـسَـمِ

ثُمَّ قَالَ :

فَـخِـنْـدِفٌ هَـامَـةُ هَـذَا الـعَـالَـمِ[77]

وَقَدْ حُكِيَ عَنْ يُونُسَ[78] أَنَّ العَجَّاجَ كَانَ يَهْمِزُ الأَلِفَ، فَإِنْ صَحَّ فَلا سِنَادَ.

والضَّرْبُ الثَّانِي : سِنَادُ الدَّخِيلِ : وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الكَسْرِ مَضْمُوماً، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي أَوّلهَا : / 32 أ/

دَعَـاكَ الهَوَى وَاسْتَجْهَلَتْكَ المَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي المَرْءِ وَالشَّيْبُ شَامِلُ[79]

ثَمَّ قَالَ فِيهَا :

سُجُوداً لَـهُ غَسَّانُ يَرْجُونَ فَضْلَهُ وَتَـرْكٌ رَهْـطُ الأَعْجَمِينَ وَكَابُلُ[80]

فَإِنْ جَاءَ مَفْتُوحاً مَعَ الكَسْرِ فَهُوَ **الإِصْرَافُ**، كَقَوْلِ وَرْقَاءَ بْنِ زُهَيْرٍ[81] :

دَعَـانِي زُهَـيْـرٌ تَحْـتَ كَلْكَلِ خَالِدٍ فَجِئْتُ إِلَيْـهِ كَالعَجُولِ أُبَادِرُ[82]

ثَمَّ قَالَ :

فَشُلَّـتْ يَمِينِي يَـوْمَ أَضْـرِبُ خَـالِداً وَيَمْنَعُنِي مِنْهُ الحَدِيدُ المُظَاهَرُ[83]

وَقَدْ تَوَسَّعَ الَّذِينَ وَضَعُوا كُتُبَ القَوَافِي فِي الإِشْبَاعِ حَتَّى جَعَلُوهُ حَرَكَةَ مَا قَبْلَ حَرْفِ

الرَّوِيِّ فِي الْمُطْلَقِ الْمُجَرَّدِ، كَقَوْلِ الأَخْطَلِ[84] :

عَفَا وَاسِطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى فَنَبْتَلُ فَمُجْتَمَعُ الحَرَّيْنِ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ[85]

وَالضَّرْبُ الثَّالِثُ : سِنَادُ الرِّدْفِ : وَهْوَ أَنْ تَأْتِيَ قَافِيَةٌ مُرْدَفَةٌ مَعَ قَافِيَةٍ غَيْرِ مُرْدَفَةٍ، كَقَوْلِ الحُطَيْئَةِ[86] :

إِلَى الرُّومِ وَالأُحْبُوشِ حَتَّى تَنَاوَلا بِأَيْدِيهِمَا مَالَ المَرَازِبَةِ الغُلْفِ

وَبِالطَّوْفِ نَالا خَيْرَ مَا نَالَهُ الفَتَى وَمَا المَرْءُ إِلاَّ بِالتَّقَلُّبِ وَالطَّوْفِ[87]

فَالوَاوُ فِي (الطَّوْفِ) رِدْفٌ، وَلا رِدْفَ فِي القَصِيدَةِ كُلِّهَا غَيْرُهُ .

وَالضَّرْبُ الرَّابِعُ : سِنَادُ الحَذْوِ : وَهْوَ أَنْ يَأْتِيَ مَفْتُوحاً مَعَ الضَّمِّ وَالكَسْرِ، كَقَوْلِ عَمْرِو ابْنِ كُلْثُومٍ[88] فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا : / 32ب/

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا[89] ... ...

ثُمَّ قَالَ فِيهَا :

كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتُونُ غَدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَاحُ إِذَا جَرَيْنَا[90]

وَالضَّرْبُ الخَامِسُ : سِنَادُ التَّوْجِيهِ : وَهْوَ أَنْ يَأْتِيَ مَا قَبْلَ رَوِيِّ الْمُقَيَّدِ الْمُجَرَّدِ مَكْسُوراً أَوْ مَضْمُوماً مَعَ الفَتْحِ فِي كُلِّ القَصِيدَةِ، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

وَطَامِسِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْ[91]

ثُمَّ قَالَ :

كَأَنَّ أَيْدِيهِنَّ بِالقَاعِ القَرَقْ

أَيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الوَرَقْ[92]

وَقَالَ أَيْضاً : (الطُّرُقْ)[93] .

وَأَمَّا التَّضْمِينُ : فَهْوَ أَنَّ البَيْتَ لا يَتِمُّ مَعْنَاهُ إِلاَّ بِالبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

وَهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ سُوقِ عُكَاظَ إِنِّي

شَـهِـدْتُ لَـهُـمْ مَـوَاطِـنَ صَـادِقَـاتٍ كَفَلْنَ لَهُمْ بِحُسْنِ الظَّنِّ مِنِّي[94]

وَأَمَّا قَوْلُ زُهَيْرٍ[95] :

وَلا تَكُـونَـنْ كَـأَقْـوَامٍ عَلِمْتُهُمُ يَلْوُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا

طَابَتْ نُفُوسُهُمُ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمُ مَخَافَةَ الشَّرِّ فَارْتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا[96]

فَهَذَا عِنْدِي لَيْسَ بِتَضْمِينٍ ؛ لأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ النَّهْكَ غَايَةَ المُطْلِ، وَ(طَابَتْ) وَصْفاً (لأَقْوَام)، وَهَذَا مِنَ المَعَانِي الدِّقَاقِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَةٍ أُخْرَى :

رَأَيْتُ ذَوِي الحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِيناً لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ البَقْلُ[97]

أَيْ إِلَى تِلْكَ الغَايَةِ مَا بَعْدَ هَذَا البَيْتِ فِي القَصِيدَةِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ .

وَأَمَّا الإِدْمَاجُ:/ 33أ/ فَيُرَادُ بِهِ الوُقُوعُ، وَجَزَاءٌ عَنِ الفِعْلِ بِمِثْلِ لَفْظِهِ، وَالمَعْنَيَانِ مُخْتَلِفَانِ، وَمَاضٍ مِنَ الفِعْلِ يَكُونُ لِمُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ، وَمُسْتَقْبَلٌ يَكُونُ لِمَاضِيهِ، وَمَفْعُولٌ عَلَى لَفْظِ الفَاعِلِ، وَفَاعِلٌ عَلَى لَفْظِ المَفْعُولِ، وَلَفْظَانِ مُخْتَلِفَانِ وَالمَعْنَى وَاحِدٌ، وَلَفْظَانِ مُتَّفِقَانِ وَمَعْنَاهُمَا مُخْتَلِفٌ، وَلَفْظٌ مُسْتَفْهَمٌ بِهِ وَهُوَ تَوْبِيخٌ، وَلَفْظٌ خَرَجَ عَلَى مَذْهَبِ الأَمْرِ وَهُوَ نَهْيٌ، مَعَ أَشْيَاءَ يَطُولُ تِعْدَادُهَا نَكَّبُوا أَكْثَرَهَا إِلَى غَيْرِهِ مِمَّا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ .

إِمَّا لِحُدُوثِهِ إِذْ كُلُّ مُحْدَثٍ مَوْقُوفٌ ..

وَإِمَّا لِلفَرْقِ بَيْنَ كَلامِهِمْ وَكَلامِ العَرَبِ، وَلا أَقُولُ : لِجَهْلِهِمْ بِهِ، وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَضْعُهُمُ الاسْتِعَارَةَ نَوْعاً مِنْ جِنْسِ البَدِيعِ، وَإِنَّهَا لِجِنْسٌ تَحْتَهُ أَنْوَاعٌ، لا كَجِنْسِ التَّمْرِ لأَنْوَاعِهِ، إِذْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الحَلاوَةِ، وَكَيْفَ وَهِيَ تَسْتَغْرِقُ أَكْثَرَهُ .

فَأَمَّا الاسْتِعَارَةُ نَفْسُهَا فَهِيَ اسْتِعَارَةُ أَلْفَاظِ الصُّوَرِ لا أَلْفَاظِ المَعَانِي، وَأَلْفَاظِ المَعَانِي لا أَلْفَاظِ الصُّوَرِ، وَتَحْتَهَا خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ :

فَالنَّوْعُ الأَوَّلُ : يَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ بِأَلْفَاظٍ كَثِيرَةٍ، وَهُوَ التَّرْشِيحُ .

فَالنَّوْعُ الثَّانِي : يَشْتَمِلُ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ بِأَلْفَاظٍ قَلِيلَةٍ، وَهُوَ الكِنَايَةُ وَالتَّعْرِيضُ .

فَالنَّوْعُ الثَّالِثُ : يَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعَةِ مَعَانٍ بِلَفْظَيْنِ، وَهُوَ التَّوْجِيهُ .

وَالنَّوْعُ الرَّابِعُ : يَشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ يُرَادُ بِمَعْنَاهُ غَيْرُ اللَّفْظِ، وَهْوَ التَّوْرِيَةُ.

وَأَمَّا نَفْسُ الاسْتِعَارَةِ فَهْيَ كَقَوْلِهِ :

صَحَا القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهْ وَعُـرِّيَ أَفْـرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ(98)

/ 33ب/ فَالأَفْرَاسُ وَالرَّوَاحِلُ لَفْظُ صُورَةٍ مُسْتَعَارٌ لِلصِّبَا، وَهْوَ لَفْظُ مَعْنىً، كَقَوْلِهِ:

يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَـانَ السَّلِيطَ بِـالـذُّبَـالِ المُفَتَّلِ(99)

فَالهَوَانُ لَفْظُ مَعْنىً مُسْتَعَارٌ لِلسَّلِيطِ، وَهْوَ لَفْظُ صُورَةٍ، وَقَدْ تَكُونُ الصُّورَةُ مُسْتَعَارَةً لِلصُّورَةِ، وَالمَعْنَى لِلمَعْنَى، كَقَوْلِكَ : (مَنْكِبُ الخَيلِ وَحَيْرَةُ العَقْلِ) .

أَمَّا تَرْشِيحُ الاسْتِعَارَةِ : الَّذِي هُوَ النَّوْعُ الأَوَّلُ مِنْهَا فَهْوَ تَرْبِيَتُهَا ؛ لأَنَّ التَّرْشِيحَ فِي اللُّغَةِ التَّرْبِيَة، فَتَزِيدُ مَعَانِيهَا، كَقَوْلِهِ :

وَقَـفْـنَـا عَـلَـى جَـمْـرِ الـوَدَاعِ عَشِيَّةً وَلا قَلْبَ إِلاَّ وَهْوَ تَغْلِي مَرَاجِلُهْ(100)

فَجَمْرُ الوَدَاعِ وَمَرَاجِلُ القُلُوبِ اسْتِعَارَتَانِ، وَالزِّيَادَةُ فِيهِمَا جَعْلُ الجَمْرِ بِالوُقُوفِ عَلَيْهِ سَبَباً لإِغْلاءِ القُلُوبِ مَجَازاً كَالحَقِيقَةِ، فَهَذِهِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ تَحْتَ لَفْظٍ قَلِيلٍ .

وَأَمَّا كِنَايَةُ الاسْتِعَارَةِ وَتَعْرِيضُهَا اللَّتَانِ هُمَا النَّوْعُ الثَّانِي، فَهُمَا كَقَوْلِهِ :

وَاحْـمَـرَّ كَـالـدِّيـبَـاجِ أَمَّـا سَـمَـاؤُهُ فَـرَيَّـا وَأَمَّـا أَرْضُـهُ فَمُحُولُ(101)

فَقَوْلُهُ : (وَاحْمَرَّ) تَعْرِيضٌ بِالفَرَسِ، وَالسَّمَاءُ وَالأَرْضُ كِنَايَةٌ عَنْ أَعْلاهُ وَأَسْفَلِهِ، وَالاسْتِعَارَةُ شَامِلَةٌ لَهُمَا، وَفِيهِمَا أَيْضاً إِشَارَةٌ إِلَى مَا جَلَّ مِنْ خَلْقِهِ، وَمَا دَقَّ، وَأَحْسَنُ مَا فِيهِ (رَيُّ سَمَائِهِ، وَمُحُولُ أَرْضِهِ)، فَهَذِهِ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ تَحْتَ لَفْظٍ قَلِيلٍ .

وَأَمَّا تَوْجِيهُ الاسْتِعَارَةِ الَّذِي هُوَ النَّوْعُ الثَّالِثِ : فَهْوَ إِخْرَاجُ لَفْظٍ عَلَى وُجُوهِ مَعَانٍ، كَقَوْلِهِ : / 34أ/ فَهْوَ أَنْ يَكُونَ جُزْءُ عَرُوضِ البَيْتِ مُنْقَسِماً بَيْنَ نِصْفِهِ الأَوَّلِ وِنِصْفِهِ الأَخِيرِ، كَقَوْلِهِ:

مِثْلُ سَحْقِ البُرْدِ عَفَّى بَعْدَكَ الـ ـقَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ(102)

وَقَدْ نَقَلُوهُ، وَلا أَعُدُّهُ عَيْباً ؛ لأَنَّهُ مُدْمَجٌ فِي اللَّفْظِ، وَلا يَعُدُّونَ إِدْمَاجَ المَعْنَى فِي أَنْصَافِ الأَبْيَاتِ عَيْباً مِثْلَ : (إِشْذْ وَقَدْ) وَمَا أَشْبَهَهُمَا .

وَأَمَّا الإِقْعَادُ : فَهُوَ اسْتِعْمَالُ مَا زُوحِفَ مِنْ جُزْءِ العَرُوضِ لِلتَّصْرِيحِ مَعْمَى سَلِمَ فِي القَصِيدَةِ كَقَوْلِ حَاتِمٍ[103]، وَقِيلَ : إِنَّهَا لِخُرْنُقَ ابْنَةِ هَفَّانَ[104] :

وَالخَالِطِينَ نَحِيتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الغِنَى مِنْهُمْ بِذِي الفَقْرِ[105]

ثُمَّ قَالَ :

الضَّارِبِينَ لَدَى أَعِنَّتِهِمْ وَالطَّاعِنِينَ وَخَيْلُهُمْ تَجْرِي[106]

فَالبَيْتُ الأَوَّلُ عَرُوضُهُ مُتَفَاعِلُنْ، وَالثَّانِي فَعِلُنْ .

وَأَمَّا الإِكْفَاءُ : فَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ مَعَ حَرْفِ الرَّوِيِّ حَرْفٌ غَيْرُهُ قَرِيبٌ مِنْ مَخْرَجِهِ كَالدَّالِ مَعَ الطَّاءِ، وَالمِيمِ مَعَ النُّونِ، كَقَوْلِهِ :

إِذَا رَكِبْتُ فَاجْعَلانِي وَسَطَا
إِنِّي كَبِيرٌ لا أُطِيقُ العُنَّدَا[107]

وَكَقَوْلِ الآخَرِ :

فَلَيْتَ سِمَاكِيّاً يَحَارُ رَبَابُهُ تُقَادُ إِلَى أَهْلِ الغَضَا بِزِمَامِ[108]

ثُمَّ قَالَ :

لِيَشْرَبَ مِنْهُ جَحُوشٌ وَيَشِيمَهُ بِعَيْنَيْ قُطَامِيٍّ أَغَرَّ يَمَانِ[109]

وَهَذَا كَالإِقْوَاءِ لا يَجُوزُ لِلمُتَأَخِّرِينَ ؛ لأَنَّهُمْ يَنْحُونَ وَيَكْتُبُونَ .

وَوَجَدْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ المُتَأَخِّرِينَ قِسماً آخَرَ يُقَالُ لَهُ : **الغَالِي** وَهُوَ تَنْوِينُ المُقَيَّدِ لِلتَّرَنُّمِ، وَقَدْ عَلَّلَهُ / 34ب/ فِي المُطْلَقِ بِأَنَّ التَّنْوِينَ عِوَضٌ مِنْ أَنِ المُخَفَّفَةِ، وَالمُخَفَّفَةُ عِوَضٌ مِنَ المُشَدَّدَةِ، وَالمُشَدَّدَةُ عِوَضٌ مِنْ نَعَمْ، يُقَالُ عِنْدَ الفَرَاغِ مِنْ إِنْشَادِ البَيْتِ إِشْعَاراً بِالقَافِيَةِ، وَلَمْ أَنْقُلْهُ لاسْتِعْمَالِهِ ؛ بَلْ لِخَوْفِ الإِخْلالِ بِهِ .

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ دَعْوَى الحَصْرِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الحَصْرِ، وَلَهُ الحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

تَمَّ الكِتَابُ بِحَمْدِ اللهِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ .

وَافَقَ فَرَاغُهُ يَوْم الأَحَدِ سَابِعِ جُمَادَى الأُولَى مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاثِينَ وَسِتِّمائَةٍ هِجْرِيَّةٍ، عَمَّتْ بَرَكَتُهَا بِعَيْنَتَابَ المَحْرُوسَةِ بِبَقَاءِ مَالِكِهَا .

وَنَقَلْتُهُ مِنْ نُسْخَةٍ بِخَطِّي قَرَأْتُهَا عَلَى مُؤَلِّفِهِ المَذْكُورِ - رَحِمَهُ اللهُ -، وَفِي آخِرِهَا : "وَوَافَقَ فَرَاغُهُ يَوْمَ الخَمِيسِ الرَّابِعَ وَالعِشْرِينَ مِنْ ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمائَةٍ بِمَيَّافَارِقِينَ المَنْصُورَةِ، وَحَسْبُنَا اللهُ، وَنِعْمَ الوَكِيلُ" .

الهوامش والمراجع

(1) انظر ترجمته في : ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ): **وفيات الأعيان وإنباء أنباء الزمان**، تحقيق: د. إحسان عباس، ج5، بيروت: دار صادر، ص336 والصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764هـ): **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، ج2، ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ-2000م، ص264-266 والكتبي، محمد بن شاكر (ت764هـ): **فوات الوفيات**، تحقيق: د. إحسان عباس، ج3، بيروت: دار الثقافة، 1394هـ-1974م، ص324-326 والبغدادي، إسماعيل باشا بن محمد بن أمين (ت1339هـ): **هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون**، ج2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ-1992م، ص126 والبغدادي، إسماعيل باشا بن محمد بن أمين (ت1339هـ): **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج١، بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ-1992م، ص484 وبروكلمان، كارل: **تاريخ الأدب العربي**، أشرف على الترجمة: د. محمود فهمي حجازي، ج5، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1415هـ-1995م، ص20 والزركلي، خير الدين: **الأعلام**، ج6، ط8، بيروت: دار العلم للملايين، 1409هـ-1989م، ص85.

(2) **وفيات الأعيان** 336/5 .

(3) **الوافي بالوفيات** 264/2.

(4) **فوات الوفيات** 324/3 .

(5) الأبيات في **الوافي بالوفيات** 264/2 **وفوات الوفيات** 325/3 .

(6) الأبيات في **الوافي بالوفيات** 265/2 **وفوات الوفيات** 325/3 .

(7) لم أقف على ترجمته .

(8) في المخطوطة : "المحَاسِنِ" تصحيف .

(9) في المخطوطة : "المَحَاسِنِ" تصحيف .

(10) قال المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي (ت749هـ): **شرح عروض ابن الحاجب**، حققه وقدم له وعلق عليه: د. محمود محمد العامودي، ط١، غزة: مطبعة المقداد، 1421هـ-2001م، ص109-110
فَي تَعْرِيفِ القَافِيَةِ : "وَذَكَرُوا فِي تَعْرِيفِ القَافِيَةِ عَشْرَةَ أَقْوَالٍ :
الأَوَّلُ : أَنَّ القَافِيَةَ مِنْ آخِرِ سَاكِنٍ فِي البَيْتِ إِلَى أَوَّلِ سَاكِنٍ يَلِيهِ مَعَ الحَرْفِ المُتَحَرِّكِ الَّذِي قَبْلَهُ، فَهَذَا المَجْمُوعُ هُوَ القَافِيَةُ ... وَهُوَ مَذْهَبُ الخَلِيلِ، وَهُوَ أَصَحُّ الأَقْوَالِ ؛ لأَنَّ القَافِيَةَ هِيَ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى مَا يَلْزَمُ مِنَ الحُرُوفِ وَالحَرَكَاتِ الآتِي ذِكْرُهَا .
وَالسَّاكِنَانِ آخِرِ البَيْتِ مَعَ مَا يَشْتَمِلانِ عَلَيْهِ، وَالسَّابِقُ لَهُمَا هُوَ الَّذِي يَشْتَمِلُ عَلَى هَذِهِ اللَّوَازِمِ، وَلا تَخْرُجُ عَنْهُ .
الثَّانِي : القَافِيَةُ آخِرُ كَلِمَةٍ مِنَ البَيْتِ، وَهُوَ قَوْلُ الأَخْفَشِ .
الثَّالِثُ : أَنَّ القَافِيَةَ كَلِمَتَانِ مِنْ آخِرِ البَيْتِ حَكَاهُ الزَّجَّاجِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ .
الرَّابِعُ : أَنَّ القَافِيَةَ الجُزْءُ الأَخِيرُ مِنَ البَيْتِ كَمَفَاعِيلُنْ الثَّانِي مِنَ الطَّوِيلِ .
الخَامِسُ : أَنَّ القَافِيَةَ حَرْفَانِ مِنْ آخِرِ البَيْتِ .
السَّادِسُ : أَنَّ القَافِيَةَ مَا لَزِمَ الشَّاعِرَ إِعَادَتُهُ مِنَ الحُرُوفِ وَالحَرَكَاتِ .
السَّابِعُ : أَنَّ القَافِيَةَ حَرْفُ الرَّوِيِّ نَفْسُهِ، وَهُوَ قَوْلُ الفَرَّاءِ وَأَكْثَرُ الكُوفِيِّينِ .
الثَّامِنُ : أَنَّ القَافِيَةَ نِصْفُ البَيْتِ الأَخِيرِ .
التَّاسِعُ : أَنَّ القَافِيَةَ البَيْتُ كُلُّهُ .
العَاشِرُ : أَنَّ القَافِيَةَ القَصِيدَةُ كُلُّهَا، وَفِي ذِكْرِ هَذَا القَوْلِ وَالَّذِي قَبْلَهُ هَا هُنَا نَظَرٌ" .

(11) اسمها تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم، من قيس عيلان من مضر، وتعرف بالخنساء، من أشهر شواعر العرب وأشعرهن على الإطلاق، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع قومها بني سليم، فكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستنشدها ويعجبه شعرها، توفيت سنة أربع وعشرين من الهجرة . انظر: الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ): **الشعر والشعراء**، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ج1، القاهرة: دار المعارف، 1402هـ-1982م، ص343-347 و**الأعلام** 86/2 .

(12) البيت للخنساء في ديوانها ق29/4، دراسة وتحقيق: د. إبراهيم عوضين، ط1، القاهرة: مطبعة السعادة، 1406هـ-1986م، ص50 والشنتريني الأندلسي، أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج (ت549هـ): **المعيار في أوزان الأشعار**، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط1، بيروت: دار الأنوار، 1388هـ-1968م، ص90 والإربلي، أبو الحسن علي بن عثمان (ت670هـ): **القوافي**، دراسة وتحقيق: د. عبد المحسن فراج القحطاني، ط1، الشركة العربية للنشر والتوزيع، 1417هـ-1997م، ص83 والطيبي، شمس الدين

أبوالعباس أحمد بن أبي المحاسن يعقوب (ت717هـ): **شرح العروض لابن الحاجب وعلم القوافي**، حققه وقدم له وعلق عليه: د. محمود محمد العامودي، ط1، غزة: مطبعة المقداد، 1425هـ-2004م، ص124 والفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت770هـ)، **شرح عروض ابن الحاجب**، حققه وقدم له وعلق عليه: د. محمود محمد العامودي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1434هـ-2013م، ص164 والبيت بلا نسبة في الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت215هـ): **القوافي**، تحقيق: د. عزة حسن، دمشق: 1390هـ-1970م، ص4 والجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت398هـ): **القوافي**، مخطوطة فِي مَكْتَبَةِ عَاطف أفندي بِمَدِينَةِ إِسْتَانبول بتركيا، تحت رقم (1991)، ق36ب والتنوخي، القاضي أبو يعلى عبد الباقي بن عبد الله بن المُحَسِّن (ت بعد 487هـ): **القوافي**، تحقيق: د. عوني عبد الرؤوف، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1398هـ-1978م، ص63 ونسب البيت لعبيد بن ماوية في المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت421هـ): **شرح ديوان الحماسة**، تحقيق: أحمد أمين وعبد السلام هارون، ح2، ط1، القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1371ه-1951م، ص607 والخطيب التبريزي، أبو زكريا بن علي (ت502هـ): **شرح ديوان الحماسة**، بيروت: عالم الكتب، ص79-80 .

(13) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري، ويكنى أبا الوليد وأبا الحسام، شاعر مخضرم، عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، وكان شاعر الرسول، وكف بصره آخر عمره ، وتوفي في زمن معاوية سنة أربع وخمسين . انظر : الجمحي، محمد بن سلام (231هـ): **طبقات فحول الشعراء**، شرح: محمود محمد شاكر،ج1، القاهرة: مطبعة المدني ص215-217 **والشعر والشعراء** 305/1 والآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت370هـ): **المؤتلف والمختلف** تصحيح وتعليق: الدكتور ف. كرنكو، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1402هـ-1982م، ص89 والأصفهاني، لأبي الفرج الأصفهاني (ت356هـ)، **الأغاني**، بيروت: دار الثقافة، 1957م، ص141-175 والبغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ): **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ج1، ط2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1399هـ-1979م، ص227-228 .

(14) البيت لحسان بن ثابت في **ديوانه** ق225/5، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1403هـ-1983م، ص329.

(15) البيت لأبي ميمون النضر بن سلمة العجلي في **القوافي** للتنوخي 65 والقيرواني الأزدي، أبو علي الحسن بن رشيق (ت456هـ): **العمدة في محاسن الشعر وآدابه** ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، بيروت: دار الجيل 1353هـ-1934م، ص153 والبيت بلا نسبة في **القوافي** للأخفش 3 و**القوافي** للجوهري ق36أ والعروضي، أبو الحسن أحمد بن محمد (ت342هـ): **الجامع في العروض والقوافي**، حققه وقدم له: د. زهير غازي زاهد والأستاذ هلال ناجي، ط1، بيروت: دار الجيل 1416هـ - 1985م، ص262 و**المعيار** 90.

(16) في **العمدة** 153/1 الرواية : " مَا القَافِيَةُ ؟ فَقَالَ : (خَدُّ اللَّيْلِ)، وَلا أَدْرِي كَيْفَ قَالَ أَبُو القَاسِمِ هَذَا ؟ لأَنَّ (خَدَّ اللَّيْلِ) كَلِمَتَانِ، وَلَيْسَا حَرْفَيْنِ إِلَّا اتِّسَاعاً، وَهَذَا آخِرُ جُزْءٍ مِنَ البَيْتِ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَهُ، وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ : إِنَّ الأَعْرَابِيَّ إِنَّمَا أَرَادَ اليَاءَ وَاللامَ مِنَ (اللَّيْلِ) عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى القَافِيَةَ حَرْفَيْنِ مِنْ آخِرِ

البَيْتِ ؛ لَكَانَ وَجْهاً سَائِغاً ؛ لأَنَّ الأَعْرَابِيَّ لا يَعْرِفُ حُرُوفَ التَّهَجِّي، فَيَقُولُ : اليَاءُ وَاللاَّمُ مِنَ (اللَّيْلِ)، فَكَرَّرَ اللَّفْظَ لِيَفْهَمَ عَنْهُ السَّائِل مُرَادَهُ" وانظر : **القوافي** للأخفش 36 .

(17) البيت بلا نسبة في **القوافي** للأخفش 6 و**القوافي** للجوهري ق37أ؛38أ وابن الدهان، أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي (ت569هـ): **الفصول في القوافي**، تحقيق: د. محمد عبد المجيد الطويل، ط١، القاهرة: دار الثقافة العربية، 1412هـ-1991م، ص35.

(18) ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم (ت711هـ)، **لسان العرب** (ذلل)، ج3 القاهرة، دار المعارف : "ذَلَّتِ القَوَافِي لِلشَّاعِرَ إِذَا سَهُلَتْ" ، ص1514 .

(19) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ): **الكتاب**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ج4،ط2، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، 1397هـ/ 1977م، ص173 : "النَّقْرُ : إِذَا نُقِرَ بِالخَيْلِ" ، وفي **لسان العرب** (نقر) 4520/6 : "إِذْ جَدَّ النَّقْرُ أَرَادَ النَّقْرَ بِالخَيْلِ، فَلَمَّا وَقَفَ نَقَلَ حَرَكَةَ الرَّاءِ إِلَى القَافِ، وَهْيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَرَبِ تَقُولُ : هَذَا بَكُرْ، وَمَرَرْتُ بِبَكِرْ" .

(20) في **لسان العرب** (جشن) 629/1 : "الجَوْشَنُ : الدِّرْعُ، وَمَضَى جَوْشَنٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ قِطْعَةٌ" .

(21) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ، ويُكنى أبا عمرو ، شاعر عدّه ابن سلام فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية ، ولد فى بادية البحرين ، وتنقل في بقاع نجد ، واتصل بالملك عمرو بن هند ، فجعله من ندمائه ، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعمان يأمره بقتله ، لأبيات بلغ الملك أنه هجاه بها فقتله المكعبر شاباً فى هجر قيل : ابن عشرين عاماً ، وقيل : ابن ست وعشرين ، توفي قبل الهجرة بنحو ستين عاماً . انظر : **الشعر والشعراء** 185/1-196 **وطبقات فحول الشعراء** 137/1-138 **والمؤتلف والمختلف** 146 **والأعلام** 225/3 .

(22) البيت لطرفة بن العبد في **ديوانه** ق285/11، تحقيق ودراسة: د. علي الجندي، القاهرة: دار الفكر العربي، ص111.

(23) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي النحوي، وفراهيد بطن من الأزد وكان من أزهد الناس، وكان الملوك يتعرضون لإعطائه وهو لا يقبل، وكان يعيش من بستان خلفه أبوه، وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى مات، له المصنفات الباهرة منها كتاب العين، وهو أول من اخترع العروض والقوافي، وكان من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه والنضر بن شميل وأبو فيد مؤرج السدوسي وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم، توفي سنة مائة وسبعين هجرية . انظر : اللغوي، أبو الطيب (ت351هـ): **مراتب النحويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، بيروت: دار الفكر العربي، ص54-72 والأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ): **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار نهضة مصر ص45-46 واليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد (ت743هـ): **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين**، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، ط1، الرياض: شركة الطباعة العربية السعودية، 1406هـ-1986م، ص114.

(24) جرير بن عبد الله أحد بني عامر بن عقيل فارس شاعر. انظر: **المؤتلف والمختلف** 71.

(25) البيت بلا نسبة في الغرناطي، أبو حيان محمد بن يوسف (ت745هـ): **البحر المحيط في التفسير**، بعناية: زهير جعيد، ج5، بيروت: دار الفكر، 1412هـ-1992م، ص507 ؛ ويروي : "أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ" بدل "قَدْ نَصَرَ اللهُ".

(26) انظر : **العمدة** 147/1 و**نهاية الراغب** 132 .

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه، إمام النحاة ، لزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنف كتابه المسمى كتاب سيبويه في النحو ، توفي سنة مائة وثمانين . انظر : **وفيات الأعيان** 463/3 والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ): **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، ط2، القاهرة: دار الفكر، 1399هـ-1979م، ص229-230 و**الأعلام** 81/5 .

(27) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي، من أهل نجد، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية. انظر : **طبقات فحول الشعراء** 51/1-55 و**الشعر والشعراء** 105/1 و**المؤتلف والمختلف** 118/9 و**خزانة الأدب** 333/1 .

(28) البيت لامرئ القيس في **ديوانه** ق1/42، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، القاهرة: - دار المعارف 1404هـ - 1983م، ص207 وبلا نسبة في **العمدة** 147/1 والإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم (ت772هـ): **نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب**، تحقيق: د. شعبان صلاح، ط١، القاهرة: دار الثقافة العربية، 1408هـ/ 1988م، ص133.

(29) هو أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجاز، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام، قال أبو عمرو بن العلاء : كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت . انظر : **الشعر والشعراء** 603/2-609 و**خزانة الأدب** 103/1-104 و**الأعلام** 151/5 .

(30) البيت للعجاج في **ديوانه** ق1/1، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت216هـ): تحقيق: د. عزة حسن، بيروت: مكتبة دار الشروق، ص4 و**القوافي** للجوهري ق50ب؛52أ و**القوافي** للتنوخي 68 و**شرح العروض** للطيبي 125 والدماميني، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت827هـ): **العيون الغامزة في خبايا الرامزة**، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، ط2 القاهرة: مكتبة الخانجي، 1415هـ-1994م، ص239؛ 240؛ 266 والبيت بلا نسبة في **العروض** للأخفش 149 والرقي، أبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن زُنَين (ت450هـ): **القوافي**، حققه: د. أحمد عبد الدايم عبد الله، القاهرة: دار الثقافة العربية، 1410هـ - 1990م، ص65 و**الفصول في القوافي** 34؛37 والخطيب التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت502هـ): **الوافي في العروض والقوافي**، تحقيق: أ. عمر يحيى ود. فخر الدين قباوة، ط3، دمشق: دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ص218 والشنتريني الأندلسي، أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج (ت549هـ): **الكافي في علم القوافي**، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط1، بيروت: - دار الأنوار، 1388هـ-1968م، ص91 والحموي، جمال الدين محمد بن ناصر الدين سالم بن واصل (ت697هـ): **الدر النضيد في شرح القصيد**، مخطوط

بدار الكتب المصرية تحت رقم 68 عروض، ق121ب **والقوافي** للإربلي 89 ؛ 92 وابن التركماني، تاج الدين أبو العباس أحمد بن فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى (ت744هـ): **شرح قصيدة ابن الحاجب**، حققه وقدم له وعلق عليه: د. محمود محمد العامودي، ط1، غزة: مطبعة المقداد، 1425هـ/ 2004م، ص100 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 137 والنسفي، أحمد بن أبي بكر (ت1007هـ): **النبذة الصافية في علمي العروض والقافية**، تحقيق: د. السيد أحمد علي محمد، ط١، القاهرة: – دار الثقافة العربية، 1410هـ–1990م، ص95 .

(31) البيت لحجل بن نضلة كما في **لسان العرب** (سلا) 3/ 2086 والبيت بلا نسبة في **القوافي** للتنوخي 81 و**المعيار** 49 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 212 .

وَالسَّلا : مَاءُ المَشِيمَةِ، وَقِيلَ : المَشِيمَةُ، وَالفَرْثُ : الرَّجِيعُ .

(32) البيت لزهير بن أبي سلمى في **شعره** ق1/8، صنعة أبي العباس ثعلب (ت291هـ): تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ط1، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة، 1402هـ–1982م، ص116 .

(33) البيت لزهير بن أبي سلمى في **شعره** ق27/9ص136 **والقوافي** للتنوخي 138 **والنبذة الصافية** 42 وبلا نسبة في **الجامع** 108 وابن عباد، الصاحب (ت385هـ): **الإقناع في العروض وتخريج القوافي**، حققه وقدم له: د.محمد أحمد الإدكاوي، ط1، القاهرة: مطبعة التضامن، 1407هـ–1987م، ص81؛91 وابن جني، أبو الفتح عثمان بن عبد الله (ت391هـ): **العروض**، تحقيق: د. فوزي سعد عيسى، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1410هـ/ 1990م، ص42 **والوافي** 47 وابن القطاع، أبو القاسم علي بن جعفر (ت515هـ): **البارع في علم العروض**، حققه وقدم له: د. أحمد محمد عبد الدايم، ط1، القاهرة: دار الثقافة العربية، 1402هـ–1982م، ص97 والزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ): **القسطاس في علم العروض**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط1، حلب: المكتبة العربية، 1397هـ – 1977م، ص97 **والمعيار** 37 والدر النضيد ق 32 ب و**شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 41 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 83 **ونهاية الراغب** 167 و**شرح قصيدة ابن الحاجب** لابن التركماني 44 والأيوبي، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن الملك المظفر تقي الدين (ت732هـ): **شرح منظومة ابن الحاجب**، حققه وقدم له وعلق عليه: د. محمود محمد العامودي، ط1، غزة: مطبعة المقداد، 1428هـ–2007م، ص32 والعيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت855هـ): **مقصد الطالب شرح قصيدة ابن الحاجب**، حققه وقدم له وعلق عليه: د. محمود محمد العامودي، ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، 1433هـ–2012م، ص55 والعيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت855هـ): **ميزان النصوص في علم العروض**، حققه وقدم له وعلق عليه: د. محمود محمد العامودي، ط1، غزة: مطبعة المقداد 1417هـ–1997م، ص22.

(34) البيت لامرئ القيس في **ديوانه**، ق48/1،ص19.

(35) البيت بلا نسبة في **الإقناع** 90 **وشرح قصيدة ابن الحاجب** لابن التركماني 29.

(36) البيت لابن الدمينة في **ديوانه**، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، القاهرة: مكتبة دار العروبة، 1378هـ/ 1959م، ص85 والبيت بلا نسبة في **القوافي** للرقي 66 **والوافي**

32؛219 و**الدر النضيد** ق122أ و**شرح قصيدة ابن الحاجب** لابن التركماني (صدره) 101 و**شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 104 و**النبذة الصافية** 94؛95.

(37) البيت لحسان بن ثابت في **ديوانه** ق71/ 1ص184 والمبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ): **القوافي وما اشتقت ألقابها منه**، حققه: الدكتور رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، 1392هـ/ 1972م، ص4 و**معيار النظار** 99 و**النبذة الصافية** (صدره) 96 ، والبيت بلا نسبة في **الدر النضيد** ق122أ و**شرح قصيدة ابن الحاجب** لابن التركماني (صدره) 101، و**شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي (صدره) 104.

(38) البيت لتوبة بن الحمير في **ديواني** ليلى الأخيلية وتوبة بن الحمير ق31/7ص73 و**الشعر والشعراء** ١/446.

(39) البيت لتوبة بن الحمير في **ديواني** ليلى الأخيلية وتوبة بن الحمير ق34/7، قدم لهما وشرحهما: أنطوان القوال، ط1، بيروت: – دار الفكر العربي، 1423هـ–2003م، ص73.

(40) لم أقف على هذين البيتين.

(41) الأبيات للمعري، أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي (449هـ): **شرح لزوم ما لا يلزم**، تحقيق: د. طه حسين وإبراهيم الأبياري، ج1، القاهرة: دار المعارف، ص15 والبيتان (1؛3) بلا نسبة في الميداني، أبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت518هـ): **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1398هـ/ 1978م، ص289 و**لسان العرب** (نبح) 4320/6 .

(42) لم أقف على هذه الأبيات .

(43) البيت للأعشى في **ديوانه** ق1/3، شرح وتعليق: د. محمد محمد حسين، بيروت: – دار النهضة العربية، 1392هـ/ 1972م، ص77 والبيت في **القوافي** للمبرد 9 و**القوافي** للأخفش 13؛27 و**معيار النظار** 97 و**القوافي** للإربلي 115؛121؛135 و**شرح العروض** للطيبي 136 والبيت بلا نسبة في **القوافي** للجوهري ق46ب؛50أ؛52أ و**الجامع** 271؛275 و**القوافي** للرقي 72 و**الدر النضيد** ق 126ب و**شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 117 و**شرح قصيدة ابن الحاجب** لابن التركماني 104 و**شرح منظومة ابن الحاجب** لأبي الفداء 115.

(44) هذا صدر بيت لامرئ القيس في **ديوانه** ق1/1ص8 ؛ وعجزه:

... ... بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

والبيت لامرئ القيس في **الدر النضيد** ق25ب؛ق29أ و**نهاية الراغب** 85؛97 و**العيون الغامزة** 141 و**شرح قصيدة ابن الحاجب** لابن التركماني 27 و**خزانة الأدب** 332/1؛223/3، والبيت بلا نسبة في **القوافي** للجوهري ق42ب؛49ب؛50ب و**لسان العرب** (وقف) صدره 3789/5 و**شرح منظومة ابن الحاجب** لأبي الفداء (صدره) 108 و**شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 24 و**مقصد الطالب** (صدره) 28.

(45) هذا صدر بيت لعنترة في **ديوانه** 117 ؛ وعجزه:

... ... أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

والبيت بلا نسبة في **شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 97 .

(46) البيت بلا نسبة في **الوافي** 217 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 168 و**العيون الغامزة** 266 و**النبذة الصافية** 107.

(47) نسب البيت لأحد الأعراب في الحموي البغدادي، أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ): **معجم البلدان**، ج4، بيروت: دار صادر، ص205 والبيت بلا نسبة في **شرح ديوان الحماسة** للمرزوقي 1306/3.

(48) هذا صدر بيت للنابغة الذبياني في **ديوانه** ق1/3، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1405هـ-1985م، ص40 ؛ وعجزه:

... ... وَلَـيْـلٍ أُقَـاسِـيـهِ بَـطِـيءِ الـكَـوَاكِـبِ

والبيت للنابغة في **القوافي** للجوهري ق47أ والبيت بلا نسبة في **الكتاب** 134/1 و**القوافي** للجوهري ق42ب و**القوافي** للرقي 70 والحميري، نشوان بن سعيد (573هـ): **القوافي**، تحقيق: محمد أبو الفتوح شريف، القاهرة: مكتبة الشباب، 1403هـ-1983م، ص146 و**الوافي** 217 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 168 و**خزانة الأدب** 287/1.

(49) البيت لزهير بن أبي سلمى في **شعره**، ق22/23ص211.

(50) البيت لزهير بن أبي سلمى في **شعره**، ق23/23ص211 .

(51) البيت لزهير بن أبي سلمى في **شعره**، ق8/23ص211 .

(52) البيت لجرير في ذيل **ديوانه** ق1/3ج2، شرح محمد بن حبيب (ت245هـ): تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، ط3، القاهرة: دار المعارف، 1406هـ-1986م، ص813 ؛ وعجزه:

... ... وَقُـولِـي إِنْ أَصَـبْـتُ لَـقَـدْ أَصَـابَـا

والبيت لجرير في **الوافي** 224؛ 231 وبلا نسبة في **القوافي** للجوهري ق 40 ب؛ 49 أ و**الوافي** (صدره) 269.

(53) الأبيات للمغيرة بن الأخنس في ابن الأثير، أبي الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري (ت630هـ): **الكامل في التاريخ**، ج3، بيروت: دار صادر، 1385هـ/ 1965م، ص65.

(54) البيت لزهير بن أبي سلمى في **شعره** ق23/ 24ص218 و**الشعر والشعراء** 1/150 .

(55) وهو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، شاعر فيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً، فعمي في السنة الرابعة من عمره، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة ثلاثمائة وثمان وتسعين، فأقام بها سنة وسبعة أشهر، وهو من بيت علم كبير في بلده، ولما مات وقف على قبره أربعة وثمانون شاعراً يرثونه، له ديوان شعر في حكمته وفلسفته، ومن مصنفاته الأيك والغصون، وعبث الوليد، ورسالة الملائكة، وغيرها، توفي سنة أربعمائة وتسع وأربعين . انظر : **نزهة الألباء** 353-354 والحموي البغدادي، أبو عبد الله ياقوت بن

عبدالله الرومي (ت626هـ): **معجم الأدباء**، ج3، ط3، بيروت: دار الفكر، 1400هـ/ 1980م، ص107-218 و**وفيات الأعيان** 313/1 و**الأعلام** 157/1.

(56) انظر : **شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 186 .

وهو أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي بالولاء، فقيه عالم بالنحو واللغة من أهل البصرة، سكن بغداد، وصنف كتباً كثيرة منها السير، والأبنية، وغريب سيبويه وكتاب في العروض، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين . انظر : طبقات النحويين واللغويين 74-75 والسيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت368هـ): **أخبار النحويين البصريين**، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، القاهرة: دار الاعتصام، 1405هـ/ 1985م، ص84–85 و**نزهة الألباء** 143-145 و**بغية الوعاة** 8/2-9.

(57) البيت بلا نسبة في **ديوان لزوم ما لا يلزم** 32/1.

يَنْزُو عَلَيْهَا : يَثِبُ، البَحْزَجُ : وَلَدُ البَقَرَةِ الوَحْشِيَّةِ، لَقِحَتْ : عَلِقَتْ مِنْهُ.

(58) البيت لأبي العتاهية في **ديوانه**، ص363. وهو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان (ت210هـ): تحقيق: كرم البستاني، بيروت: دار بيروت للطباعة، 1406هـ/ 1986م ؛ برواية:

لِمَنْ طَلَلٌ أُسَائِلُهُ مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ

(59) لم أقف على هذا البيت .

(60) هذا صدر بيت للبيد بن ربيعة العامري في **ديوانه** ق1/51، بيروت: دار صادر، ص163؛ وعجزه :

... ... بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

والبيت في **العمدة** (صدره) 159/1 و**القوافي** للتنوخي 128؛145 و**القوافي** للإربلي 78؛153 و**شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 107 و**النبذة الصافية** (صدره) 98 والبيت بلا نسبة في **الفصول في القوافي** 32؛64 وصدر البيت في ابن عبد ربه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت328هـ): **العقد الفريد**، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة وآخرين، ج6، ط3، بيروت: – دار الكتب العلمية، 1407هـ–1987م، ص345 و**الجامع** 278؛291 و**القوافي** للحميري 145 و**العيون الغامزة** 248؛251 و**النبذة الصافية** 108 .

(61) البيت بلا نسبة في **القوافي** للحميري 142 و**الوافي** 216 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 167.

(62) البيت لطرفة بن العبد في ملحق **ديوانه** ق492/25ص171.

الجامل : القطيع من الإبل برعاته وأربابه، خَوَعَ : نَقَصَ، والتَّخَوُّعُ : صَوْتُ خُرُوجِ الدَّمِ وَأَصْلُهُ مِنَ الخَلْقِ يَعْنِي يَعْقِرُهَا، النِّيبُ : النُّوقُ جَمْعُ نَابٍ، وهي النَّاقَةُ المُسِنَّةُ، الأُصُلُ : جَمْعُ أَصِيلٍ، وَهُوَ العَشِيُّ، المُعَلَّى وَالمَنِيحُ : مِنْ أَقْدَاحِ المَيْسِرِ، وَالمَعْنَى : رُبَّ ثَرِيٍّ أَضَاعَ إِبِلَهُ فِي لَعِبِ المَيْسِرِ .

(63) نسب البيت للحارثي في **لسان العرب** (سجا) 1948/3 وليس في **ديوانه** .

(64) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي المشهور بكثير عزة، شاعر متيم مشهور من

أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، وفد على عبد الملك بن مروان فازدرى منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاختص به وببني مروان يعظمونه ويكرمونه، وكان مفرط القصر دميماً، في نفسه ترفع، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام، وقال المرزباني : كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدمون عليه أحداً، توفي سنة مائة وخمس سنين هجرية . انظر : **الشعر والشعراء** 503/1-517 و**طبقات فحول الشعراء** 534/2-540-548 و**المؤتلف والمختلف** 169 والمرزبان، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت384هـ): **معجم الشعراء**، تصحيح وتعليق: الدكتور ف كرنكو، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1402هـ/ 1982م، ص350 و**خزانة الأدب** 221/5-224 و**الأعلام** 219/5 .

(65) هذا عجز بيت لِكُثَيِّرِ عَزَّةَ في **ديوانه** 107 جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة، 1391هـ/ 1971م ؛ وصدره:

أَصَـابَ الـرَّدَى مَـنْ كَـانَ يَـهْـوَى لَـكِ الـرَّدَى ... ...

والبيت لكثير عزة في **الجامع** 277.

(66) الأبيات لِجَحْدَرٍ وهو رَبِيعَةُ بْنُ ضُبَيْعَة بن قيس أبو المسامعة في **شرح ديوان الحماسة** للمرزوقي 507/1 والبيتان (1؛2) في **الكامل في التاريخ** 483/1.

(67) البيت بلا نسبة في **الوافي** 223.

(68) البيتان بلا نسبة في **الوافي** 230 و**القوافي** للرقي 77 و**الفصول في القوافي** 52 و**القوافي** للتنوخي 109 و**القوافي** للإربلي 115 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 182 و**العيون الغامزة** 259.

(69) كلمة مطموسة.

(70) لم أقف على هذا البيت.

(71) في المخطوطة : "مَعْنَوَيْنِ" تَصْحِيفٌ.

(72) البيت للبحتري (ت284هـ) في **ديوانه** ق6/81، حققه وعلق عليه: الدكتور عمر فاروق الطباع، ج1، ط1، بيروت: دار الأرقم، 1420هـ/ 2000م، ص178 ؛ ويروى : "وَقُلُوبِ" بدل "وَضُلُوعِ" .

(73) في المخطوطة : "فَهَذَا" تَصْحِيفٌ .

(74) لم أقف على هذين البيتين .

(75) البيتان للنابغة الذبياني في **ديوانه** ق1/13؛3ص89-90 و**القوافي** للرقي 83 و**الجامع** 265 و**الوافي** 239 و**القوافي** للتنوخي 166 و**شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 112-113 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 200 و**خزانة الأدب** 133/2 والبيت الأول في **القوافي** للمبرد 12 و**شرح منظومة ابن الحاجب** لأبي الفداء 118 والبيت الثاني في **شرح العروض** للطيبي 151.

(76) اسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد أحد بني سعد بن مالك بن زيد مناه بن تميم، ولقب بالعجاج، ويكنى أبا الشعثاء، عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من شعراء الإسلام، توفي سنة تسعين . انظر : **الشعر والشعراء**

593-591/2 و**طبقات فحول الشعراء** 753/2-760 و**خزانة الأدب** 89/1-90 .

(77) الأبيات للعجاج في **ديوانه** ق24/1-2؛88ص289؛299، والبيتان الأول والثالث في **العمدة** 168/1 و**القوافي** للرقي 87 و**القوافي** للحميري 163 و**الوافي** 245 و**الكافي** لابن السراج 103 و**القوافي** للتنوخي 186 و**القوافي** للإربلي 112 ؛ 175 و**العيون الغامزة** 262 وبلا نسبة في **القوافي** للجوهري ق57أ-57ب و**الجامع** 285 و**الفصول في القوافي** 74 و**الدر النضيد** ق128ب و**شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 116 و**شرح منظومة ابن الحاجب** لأبي الفداء 120 و**نهاية الراغب** 373.

(78) انظر : **شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 206.

هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي، وقيل الليثي بالولاء ، إمام نحاة البصرة في عصره، ومرجع الأدباء والنحويين في المشكلات ، كانت حلقته مجمع فصحاء الأعراب وأهل العلم والأدب ، سمع من العرب كما سمع من قبله وأخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه وروى عنه في كتابه وأخذ عنه أيضاً أبو الحسن الكسائي وأبـو زكريا الفراء وأبو عبيدة معمر بن المثنى وخلف الأحمر وأبو زيد الأنصاري وغيرهم من الأئمـة ، وكان له في العربية مذاهب وأقيسة يتفرد بها . ومن تصانيفه : كتاب معاني القرآن الكبير ، وكتاب معاني القرآن الصغير ، وكتاب اللغات ، وكتاب النوادر ، وكتاب الأمثال ، كان مولده سنة ثمانين، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة عن مائة سنة وثنتين . انظر : **معجم الأدباء** 64/20-67 و**وفيات الأعيان** 244/7.

(79) البيت للنابغة الذبياني في **ديوانه** ق1/22ص115.

(80) البيت للنابغة الذبياني في **ديوانه** ق30/22ص122 و**القوافي** للتنوخي 132.

(81) وهو ورقاء بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي شاعر جاهلي من الفرسان، حضر مقتل أبيه، وأراد الفتك بقاتله خالد بن جعفر بن كلاب العامري، وهو مكب عليه، فضربه بالسيف ضربات، أصابت درع خالد، ولم تنفذ إلى جسمه، فقال الأبيات المذكورة . انظر: **الأغاني** 74/11-75.

(82) البيت لورقاء بن زهير في **الأغاني** 75/11 و**الموشح** 22 و**الفصول في القوافي** 75 و**القوافي** للحميري 169 و**القوافي** للتنوخي 187 والبيت بلا نسبة في **القوافي** للمبرد 13 .

(83) البيت كورقاء بن زهير في **الأغاني** 75/11 والمرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت384هـ): **الموشح**، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة: دار الفكر العربي، 1385هـ-1965م، ص22 و**الفصول في القوافي** 75 و**القوافي** للحميري 169 و**القوافي** للتنوخي 187 والبيت بلا نسبة في **القوافي** للمبرد 13 .

(84) هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك من بني تغلب، ولقب بالأخطل ، شاعر مصقول الألفاظ ، حسن الديباجة ، في شعره إبداع ، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أشهر الشعراء المتفق على أنهم أشعر عصرهم "جرير والفرزدق والأخطل" ، فتناقل الشعراء شعره ، وكان معجباً بأدبه ، تياهاً كثير العناية به ، وكانت إقامته حيناً في دمشق ، وحيناً في الجزيرة. انظر : **الشعر والشعراء** 483/1-496 و**المؤتلف والمختلف** 21 و**الأعلام** 123/5 .

(85) البيت للأخطل في **ديوانه**، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، بيروت: – دار الكتب العلمية، 1406هـ/ 1986م، ص222.

(86) الحطيئة هو أبو ملكة جرول بن أوس بن مالك العبسي، ولقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض، وكان راوية زهير بن أبي سلمى، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان هَجّاء عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أُمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاه الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، توفي سنة خمس وأربعين هجرية . انظر: **الشعر والشعراء** 322/1-328 و**طبقات فحول الشعراء** 104/1 و**فوات الوفيات** 279/1 و**الأعلام** 118/2 و**معجم المؤلفين** 129/3 .

(87) البيتان للحطيئة في **ديوانه** ق6/15؛10ص119؛121 .

(88) اسمه عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل، وهـو شاعـر فارس جاهلي، أحد فتاك العرب، وهو الذي فتك بعمرو بن هند ملك الحيرة، وكنيته أبو الأسود، وأخوه مرة هو الذي قتل المنذر بن النعمان بن المنذر، وأمه أسماء بنت مهلهل بن ربيعة . انظر : **الشعر والشعراء** 234/1 و**المؤتلف والمختلف** 155 - 156 و**خزانة الأدب** 183/3 .

(89) هذا صدر البيت الأول من معلقة عمرو بن كلثوم في **ديوانه** ق1/34، صنعة: د. علي أبو زيد، ط1، دمشق: دار سعد الدين، 1412هـ / 1991م، ص75 ؛ وعجزه:

... ... **وَلا تُـبْـقِـي خُـمُـورَ الأَنْـدَرِيـنَـا**

والبيت في **شرح معلقة عمرو بن كلثوم**، لأبي الحسن بن كيسان (ت299هـ): دراسة وتحقيق: الدكتور محمد إبراهيم البنا، ط1، القاهرة: دار الاعتصام، 1400هـ–1980م، ص41 و**القوافي** للجوهري ق57أ و**المعيار** 103 و**القوافي** للإربلي 88؛178 و**العمدة** (صدره) 159، ونسب صدر البيت للحارث بن حلزة في **شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 115 وصدر البيت بلا نسبة في **القوافي** للرقي 88 و**الوافي** 245 و**الدر النضيد** ق129أ و**شرح منظومة ابن الحاجب** لأبي الفداء 120 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 188 و**نهاية الراغب** ٣٧٢ و**مقصد الطالب** 178 و**النبذة الصافية** 104 .

(90) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم في **ديوانه** ق85/34ص95 ،و**شرح معلقة عمرو بن كلثوم** لابن كيسان 105 و**القوافي** للجوهري ق57أ و**المعيار** (عجزه) 103 ونسب عجز البيت للحارث بن حلزة في **شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 115 وعجز البيت بلا نسبة في **القوافي** للرقي 88 و**الوافي** 246 و**الدر النضيد** ق129أ و**شرح منظومة ابن الحاجب** لأبي الفداء 120 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 188 و**نهاية الراغب** 372 و**العيون الغامزة** 263 و**مقصد الطالب** 179 و**النبذة الصافية** 103 .

(91) البيت لرؤبة بن العجاج في **ديوانه** ق1/40، مجموع أشعار العرب، باعتناء: وليم بن الورد البروسي، ط2، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1400هـ–1980م، ص104 و**الموشح** 198 و**القوافي** للجوهري ق51أ؛57ب و**الجامع** 280 و**القوافي** للرقي 78 و**الوافي** 234؛235 و**الكافي** لابن السراج 94؛98؛103 و**القوافي** للإربلي 81؛134 و**شرح منظومة ابن الحاجب** لأبي الفداء 115 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 185؛190

والعيون الغامزة 242 والبيت بلا نسبة في **الفصول في القوافي** 61؛64؛76؛85 **والقوافي** للتنوخي 161 **وشرح العروض** للطيبي 160 **وشرح قصيدة ابن الحاجب** لابن التركماني 105 **وشرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 108 **والنبذة الصافية** 99 .

(92) البيتان لرؤبة بن العجاج في ملحق **ديوانه** ق1/66-2ص179 **وخزانة الأدب** 347/8 وبلا نسبة في **شرح ديوان الحماسة** للمرزوقي 294/1 .

(93) البيت لرؤبة بن العجاج في **ديوانه** ق13/40ص104 ؛ وهو :

إِذَا الـدَّلِـيـلُ اسْـتَـافَ أَخَـلاقَ الـطُّـرُقْ

(94) البيتان للنابغة الذبياني في **ديوانه** ق16/23-17ص127-128 **والقوافي** للأخفش 66-67 **والعقد الفريد** 355/6 **والعمدة** 171/1 **والموشح** 52 **والقوافي** للجوهري ق58أ **والوافي** 248 **والكافي** لابن السراج 105 **والقوافي** للتنوخي 160؛193 **والقوافي** للرقي 91 **والفصول في القوافي** 77 **وشرح العروض** للطيبي 158-159 **وشرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 116 **وشرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 208 **ونهاية الراغب** 376 **والعيون الغامزة** 270 **ومقصد الطالب** 181 **والنبذة الصافية** 105 والبيت الأول في **الكتاب** 186/4 والبيتان بلا نسبة في **الجامع** 286 **وشرح قصيدة ابن الحاجب** لابن التركماني 106.

(95) هو زهير بن أبي سُلْمَى ربيعة بن قرط من مزينة من مضر ، ولد في نجد ، وكان ربيعة أبو الشاعر قد ترك قومه وأتى إلى غطفان، وتزوج أم عمرو في قومها، وكانت تربطه بهم قرابة ، فكلن له منها زهير الذي نشأ وترعرع في غطفان ، وكان في غطفان شيخ حكيم مقعد ، غني برجاحة العقل والمال ، هو بشامة الشاعر خال ربيعة والد زهير ، فلزمه هذا، وحفظ له، وأخذ عنه الشعر والرصانة ، والرغبة في إصلاح مجتمعه القبلي ، ثم تتلمذ لزوج أمه أوس بن حجر زعيم المدرسة المضرية التي تنسب إليه ، فاتخذ طريقه في الشعر، وكان جاهلياً، ولم يدرك الإسلام، أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء، وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة، عده ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية . انظر : **طبقات فحول الشعراء** 51/1 **والشعر والشعراء** 137/1 **وخزانة الأدب** 332/2.

(96) البيتان لزهير بن أبي سلمى في **شعره** ق29/5-30ص88 .

(97) البيت لزهير بن أبي سلمى في **شعره** ق33/2ص41 .

(98) البيت لزهير بن أبي سلمى في **شعره** ق3/1ص45 **القوافي** للمبرد 9 **وشرح عروض ابن الحاجب** للمرادي (صدره) 106 **والعيون الغامزة** 234 **والنبذة الصافية** (صدره) 98 والبيت بلا نسبة في **القوافي** للرقي 71 **والفصول في القوافي** 43 **وشرح عروض ابن الحاجب** للفيومي (صدره) 165 .

(99) البيت لامرئ القيس في **ديوانه** ق68/1ص24 .

(100) البيت لأبي تمام في **ديوانه** ق7/112، بشرح الخطيب التبريزي (ت502هـ): تحقيق: محمد عبده عزام، ج3، ط4، القاهرة: دار المعارف، 1402هـ/ 1982م، ص23.

(101) البيت لطفيل الغنوي في ملحق **ديوانه** ق1/18، شرح الأصمعي، تحقيق: حسَّان فلاح أُغلي، ط1، بيروت: دار صادر، 1417هـ/ 1997م، ص136 و**لسان العرب** (سما) 2109/3 والبيت بلا نسبة في الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ): **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، بيروت: دار الجيل 1383هـ-1963م، ص97.

(102) البيت لعبيد بن الأبرص في **ديوانه** ق2/43، تحقيق وشرح: د. حسين نصار: ط1، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1377هـ/ 1992م، ص115 وبلا نسبة في **العقد الفريد** 335/6 و**الجامع** 135 و**الإقناع** 127 و**العروض** لابن جني 59 و**الوافي** 122 و**البارع** 142 و**القسطاس** 104 و**المعيار** 60 و**الدر النضيد** ق90ب و**شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 67 و**شرح عروض ابن الحاجب** 117 و**نهاية الراغب** 247 و**العيون الغامزة** 191 و**شرح قصيدة ابن الحاجب** لابن التركماني 72 و**شرح منظومة ابن الحاجب** لأبي الفداء 66 و**مقصد الطالب** 106 و**ميزان النصوص** 40.

(103) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من طيئ، ويكنى أبا عدي، وكان شاعراً جواداً جيد الشعر . انظر : **الشعر والشعراء** 241/1 و**خزانة الأدب** 127/3.

(104) هي خرنق بنت بدر بن هفان بن مالك من بني ضبيعة البكرية العدنانية، شاعرة من الشهيرات في الجاهلية، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه، وأكثر شعرها في رثاء طرفة، وفي رثاء زوجها بشر بن عمرو بن مَرْثَد سيد بني أسد، وقتله بنو أسد يوم قلاب، وهو من أيام العرب، ماتت قبل الإسلام بنحو ستين سنة، ولها ديوان شعر مطبوع . انظر : **ديوانها** 29 و**خزانة الأدب** 55:51/5 و**الأعلام** 303/2.

(105) البيت لخِرْنِق بنت هفان القيسية في **ديوانها** ق4/4؛9، دراسة وتحقيق: د. إبراهيم عوضين، ط١، القاهرة: مطبعة السعادة، 1406هـ/ 1986م، ص30-32 و**خزانة الأدب** 51/5 ونسب البيت الأول لحاتم الطائي في **ديوانه**، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، ط2، القاهرة: دار المعارف، 1403هـ/ 1983م، ص26 و**الأغاني** 390/17.

(106) البيت لحاتم الطائي في **ديوانه** ق6/37ص206.

(107) البيتان بلا نسبة في **الدر النضيد** ق128أ و**القوافي** للرقي 84 و**القوافي** للأخفش 52؛95 و**الموشح** 4 و**القوافي** للتنوخي 137 و**القوافي** للإربلي 166 و**شرح عروض ابن الحاجب** للمرادي 111 و**شرح منظومة ابن الحاجب** لأبي الفداء 118 و**شرح عروض ابن الحاجب** للفيومي 211 و**النبذة الصافية** 101.

(108) البيت لامرأة من خثعم في **الموشح** 24 و**القوافي** للتنوخي 173 و**شرح العروض** للطيبي 150 والبيت بلا نسبة في **الجامع** 269.

(109) البيت لامرأة من خثعم في **الموشح** 24 و**شرح العروض** للطيبي 150 والبيت بلا نسبة في **الجامع** 269.